الاوضاع السياسية لجبل لبنان
حتى عام ١٧٨٨م

م. زهراء فاروق علوان

جامعة بغداد
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

الاوضاع السياسية لجبل لبنان حتى عام ١٧٨٨م

م. زهراء فاروق علوان

الملخص

تؤلف دراسة الاوضاع السياسية لجبل لبنان حتى عام ١٧٨٨، حلقة اساسية في سلسلة الجهود المبذولة عند كتابة التاريخ، وفي اطار دراسة تاريخ لبنان الحديث، فأن من الضروري مواصلة الاهتمام بالكتابة عن هذه الفترة المهمة من تاريخ لبنان حتى تولي الامير بشير الثاني الحكم عام ١٧٨٨.

تميزت هذه الفترة من تاريخ لبنان بصراعات دامية بين افراد الاسرة الشهابية نفسها، بسبب الاطماع الفردية ومحاولة كل امير شهابي فرض الضرائب على الاهالي وجمع مبلغ مالي هائل لارضاء والي عكا من اجل ضمان بقاءه على كرسي الحكم، لذا حدثت معارك عدة خلال هذه الفترة اهمها معركة عين داره ١٧١١، التي فسحت المجال لظهور حزبين جديدين هما (اليزبكية، والجنبلاطية) على الساحة السياسية اللبنانية.

ان السياسة التي اتبعها الامراء الشهابيين جعل الاهالي يتذمرون ويتطلعون الى حال افضل، وبالتالي دفعهم لخوض معارك مع امرائهم للتخلص منهم وجعل امير اخر يحكمهم.

المقدمة

تؤلف دراسة الاوضاع السياسية لجبل لبنان حتى عام ١٧٨٨، حلقة اساسية في سلسلة الجهود المبذولة عند كتابة التاريخ، وفي اطار دراسة تاريخ لبنان الحديث، فأن من الضروري مواصلة الاهتمام بالكتابة عن هذه الفترة المهمة من تاريخ لبنان حتى تولي الامير بشير الثاني الحكم عام ١٧٨٨.

ومن هنا جاء الاختيار لدراسة الاوضاع السياسية لجبل لبنان حتى عام ١٧٨٨، لان هذه الفترة تعد من الفترات المهمة في تاريخ لبنان وما حدث خلالها من صراعات دامية بين افراد الاسرة الشهابية من اجل الحكم.

اقتضت الضرورة العلمية الى تقسيم البحث الى مقدمة ومحورين اساسيين وخاتمة، المحور الاول هو بعنوان نبذة تاريخية عن جبل لبنان، ومن اين جاءت هذه التسمية، ثم بينا اهم الطوائف اللبنانية الموجودة في جبل لبنان وهي الدروز والموارنة اما المحور الثاني كان بعنوان الاثر التاريخي للاسرة الشهابية في جبل لبنان عام ١٧٨٨، وتم تسليط الضوء على الاسرة الشهابية ونسبها واهم الامراء الذين تسلمو الحكم ابتداءاص من الامير بشير الاول عام (١٦٩٧-١٧٠٦)، وما قام به من تحالفات مع الولاة، والامير حيدر الشهابي عام ١٧٠٦م والذي حاول الاستمرار في تطبيق سياسة سلفهِ، حتى تم عزله وتعيين الاميريين يوسف ومنصور الشهابيين الا ان معركة عين داره عام ١٧١١م التي جعلت كفة الحكم ترجح لصالح الامير حيدر مرة اخرى والذي تمكن من دحر اليمنيين واعطت الفرصة للامير حيدر باعادة توزيع الاقطاعات بين الاسر الاقطاعية المساندة له، حتى سلم الحكم لابنه الامير ملحم عام

١٧٢٩ والذي شهد حكمه صراعاً بينه وبين زعماء جبل عامل بسبب رفضهم دفع الضرائب مما دفعه الى خوض معركة في قرية نصار عام ١٧٤٣ وكان النصر حليفه.

يعتقد المؤرخين ان السياسة التي اتبعها الامير ملحم قسمت القيسيين الى حزبين (يزبكية و جنبلاطيه)، الا ان مرضه جعل الحكم لكلا الاميريين احمد ومنصور الشهابيين اخوي الامير ملحم وحكما حكماً ثنائياً (١٧٥٤-١٧٦٣) حتى انفراد الامير منصور بالحكم (١٧٦٣-١٧٧٠) الذي تنازل عن الحكم لابن اخيه الامير يوسف عام (١٧٧٠-١٧٨٨) الذي خاض معركة قب الياس التي انتهت بهزيمته وتراجعه الى دير القمر وتسلم الامير بشير الثاني الحكم عام ١٧٨٨.

اولاً : لمحة تاريخية عن جبل لبنان وطوائفه

لبنان اسم اعجمي يرتقي اصله الى اللغات القديمة . فالاشوريون دعوه في كتاباتهم الاجرية "لبنانو" ودعاه العبرانيون "لبنون" وسماه الاراميون "لبنون" ومن الاخير اشتق اليونان والرومان اسمه "ليبانوس" [١]. وجاء ذكر لبنان في الكتابات المسمارية في لوحة يرجع عهدها الى الالف الثالث قبل الميلاد، وهذا يدل على قدم تاريخه [٢].

اما معنى كلمة لبنان فهو "الجبل الابيض"، وذلك بسبب بياض الثلوج التي تكسو اعالي قممه.كما ان هناك رأياً اخر يرى ان لاسم لبنان معنى اخر

هو البخور لما يفوح من جوانبه من الروائح العطرة التي تنشرها اشجاره ونباتاته[٣].

وقد ورد في التوراة ان لبنان يتألف من جبل شامخ عظيم في شمال نهر الليطاني، ولم يرد فيها ذكر جبل لبنان الشرقي وجبل لبنان الغربي[٤]. وذلك لان السلسلتين متشابهتان وتسيران الى جهة واحدة بمحاذاة البحر من الشمال الى الجنوب على خطين متوازيين وطولهما واحد تقريباً [٥]. ويفصلهما وادٍ هو سهل البقاع الخصيب [٦].

ويعد جبل لبنان من المواقع الاثرية القديمة التي شهدت بزوغ شمس الحضارة على العالم، اذ وجد اقدم اثر انساني يعود الى ٢٠٠٠ عام ق.م، في بعض المغاور الموجودة بالقرب من انهار لبنان، وشهد ولادة اول قرية زراعية قرب جبيل[٧]. وفي العصور القديمة شهدت المنطقة توافد هجرات متعددة من الامم القديمة كالحيثيين والاراميين والفينيقيين والايطوريين.التي اتخذت من مدن جبيل وبيروت وصيدا عواصم لها.بل انها خضعت لحكم الممالك العظيمة كالاشورية والبابلية والمصرية والفارسية واليونانية والرومانية[٨].

وعندما تم تحرير الشام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) من ايدي الروم (البيزنطيين) ، قسمت البلاد الى اجناد فكانت لبنان واحدة من اجناد الشام[٩].

وفي العصور الوسطى تعرضت لبنان الى غزو الصليبيين واحتلالهم لسواحله حتى مجئ المماليك عام ١٢٩١م[١٠] ومع ان المماليك كانوا متطفلين في حكمهم لجبل لبنان، من وجهة نظر السكان الاصليين، الا ان بعض

القبائل كالتنوخيين[١١] والكرد من آل سيفا[١٢]. ظلت محتفظة بكياناتها المشيخية في حكم مقاطعاتها التقليدية في جبل لبنان، مقابل دفع الالتزامات المالية المفروضة عليهم من السلطات المملوكية المتعاقبة[١٣].

وبحلول القرن السادس عشر ظهرت الدولة العثمانية قوة سياسية كبيرة فرضت نفسها على المسرح السياسي اللبناني كجزء من سياسة الاحتلالات الواسعة التي تبناها سليم الاول (١٥١٢-١٥٢٠)[١٤]. للوطن العربي.

وجدير بالاشارة ان لفظة لبنان لم تكن سائدة خلال الحقبة العثمانية، بل كان هناك تعبير (جبل لبنان) بوصفه تعبيراً جغرافياً لمنطقة معينة، حددت بالمناطق الجبلية الشمالية (بشري، البترون، جبيل) وهي مواطن الموارنة الاصلي[١٥]. والمنطقة الجبلية الوسطى (بلاد كسروان) التي يسكنها الموارنة ايضاً، والمنطقة الجبلية الجنوبية (بلاد الشوف) التي يسكنها الدروز[١٦]. ولم يكن لهذه المنطقة في بادئ الامر اي علاقة بمناطق الموارنة في الشمال، لذلك لم تشملها تسمية (جبل لبنان) قبل القرن السابع عشر للميلاد، ولكن مع اواخر القرن الثامن عشر شملت التسمية منطقة الدروز، ولعل الموارنة الذين نزحوا الى هذه المناطق خلال القرنين السابع والثامن عشر، كفلاحين في الاقطاع الدرزي استعملوا اسم موطنهم الاصلي فشمل الشمال والجنوب[١٧].

وازاء ذلك فانه لايمكن تحديد حدود جبل لبنان تحديداً يصدق عليه في جميع اطواره، لانه يضيق تارة ويتسع تارة اخرى بحسب قوة الامير او الوالي الذي يتولى ادارته وفقاً لنظام اقطاع الارض والالتزام، الذي تبناه السلاطين العثمانيون في الاراضي العربية التي دخلت ضمن اطار الهيمنة العثمانية [١٨]،

والذي حددت بموجبه السلطة السياسية في جبل لبنان بمنصبي الامير الحاكم والمقاطعجي، ويعد الامير صاحب السلطة السياسية العليا ويسمى (الحاكم) ، وكان الباب العالي العثماني، يصدر أمر "فرمان" تعيينه بأسم السلطان عن طريق والي صيدا [١٩]. اما المقاطعجي فيأتي في المرتبة الثانية بعد الامير في سلم الهرم السياسي والاجتماعي لنظام الحكم اللبناني، لتأتي بعدها عامة الشعب في المرتبة الثالثة في ذلك النظام[٢٠]. ومما لاشك فيه ان نظام الادارة العثماني كرس النظام الاقطاعي السائد في جبل لبنان لانه ابقى الزعامات الاقطاعية القائمة على حالها واختار من بينها حكاماً يرأسون النظام الاقطاعي وهم في الوقت ذاته زعماء لعدد من الاسر الاقطاعية، ومن بينها، على سبيل المثال، آل ارسلان [٢١].اسياد الغرب، وآل جنبلاط [٢٢] اسياد الشوف وجزين والتفاح والخروب وجبل الريحان. وال نكد[٢٣]، اسياد الشحار والمناصف، وآل عماد [٢٤] اسياد العرقوب، وآل تلحوق وآل عبد الملك، وهذه الاسر درزية.واما الاسر المارونية فهي:آل ابو اللمع[٢٥] اسياد القاطع والمتن والشوف البياضي، وآل الخازن[٢٦]. اسياد كسروان منذ عام ١٦١٣م. وآل حبيش[٢٧]. اسياد غزير، وآل الدحداح[٢٨]. وآل العازار، اما آل حمادة[٢٩]. اسياد جبة المطيرة والاقطاع المجاور لها.فكانوا من المسلمين ، اما الاكراد فقد قطنوا في قرية رأس نحاش[٣٠].

وهكذا يمكن القول ان الطبقية غدت عرفاً سائداً في جبل لبنان، وان النظام الاقطاعي صار، بشكل واضح، احد المقومات الاساسية للحياة السياسية والاجتماعية في جبل لبنان في العصر الحديث، وقد بدا ذلك بشكل متميز من

خلال الدور التاريخي الذي مارسته اكبر الوحدات الاجتماعية عدداً في التأثير في رسم صورة الحياة السياسية في بنيتها الكلاسيكية العريقة، وهم الموارنة والمسلمون من الدروز وغيرهم من الطوائف الاخرى التي بلغت، حسب قول احد المؤرخين، ((سبعين لساناً لايعرف كل قوم لسان الاخرين الا بترجمان))[٣١].

يعد الموارنة من ابرز الطوائف االتي استوطنت جبل لبنان، وهم من اقدم الطوائف الكاثوليكية فيه واهمها، لابسبب كثرة عددهم في جبل لبنان، بل بسبب الدور السياسي الذي أدوه في تلك البلاد. ويعد القديس مارمارون والبطريرك يوحنا مارون[٣٢]. ابرز رموز الطائفة المارونية التي حملت اسميهما. وكانت بلدة البترون الواقعة على الساحل اللبناني الشمالي، اول مقاطعة لبطريريكة الطائفة المارونية[٣٣]. وكانت اول اشارة ورد فيها ذكر الطائفة التي تنتسب الى القديس مار مارون، هي الرسالة التي ارسلها بطريرك القسطنطينية من منفاه في ارمينيا الى مارون الكاهن عام ١٤٠٤م طلب فيها ان يذكره في صلواته[٣٤]. وكان مارون من اوائل الذين تبنوا في بلاد الشام حياة الرهبانية وبشر بالمسيحية بين الوثنيين في القرى المجاورة لنهر العاصي شمال سوريا فجذب اليه عدداً من التلاميذ، اخذوا على عاتقهم مهمة نشر المسيحية في الشام، بعد وفاة الراهب مارون[٣٥].

بغض النظر عن تاريخ تسمية الموارنة وأصلها، الذي جاء متأخراً عن دورهم السياسي، فقد تحالف هؤلاء مع الصليبيين في القرنين الثاني عشر والثالث عشر في حروبهم ضد المسلمين، حتى انهم وضعوا كل امكاناتهم

العسكرية تحت تصرفهم خلال الحرب الصليبية (١٠٩٦-١٢٩١م)[٣٦] ، وهذا نابع من عمق العلاقة الدينية بينهم وبين الكنيسة الكاثوليكية في روما، وخاصة بعد حركة الاصلاح المعاكس التي قادتها في القرن السادس عشر، والتي اكدت من خلال بعض مفرداتها طبيعة السيد المسيح، حتى تخلى قسم كبير من الموارنة عن عقيدة المشيئة (الطبيعة) الواحدة للمسيح، فكان ذلك ايذاناً برغبة الموارنة في توثيق علاقاتهم الدينية مع الكنيسة الكاثوليكية. وقد توثقت هذه العلاقة بشكل اكبر في اعقاب مؤتمر اللويزة، الذي عقد في لبنان عام ١٧٣٦م لتقريب وجهات النظر بين القانون الكنسي الماروني والعقيدة المارونية وبين عقيدة الكنيسة الكاثوليكية، حيث تحولت الكنيسة المارونية كلها الى روما، ولم يعد هناك ماروني منشق بين الموارنة [٣٧].

اما على المستوى السياسي والاجتماعي فان الموارنة استطاعوا ان يكونوا اغلبية كبيرة في جبل لبنان خلال عهد المماليك، الذين كانت مواقفهم العامة سلبية ازاء بعض الطوائف الاسلامية في منطقة كسروان، مما قاد الى تشتيتهم فكانت فرصة طيبة للموارنة لتشكيل عدد من الزعامات الاقطاعية في الجبل، خلال القرنين الخامس والسادس عشر، من بينها اسرة ال حبيش التي حكمت تحت اشراف آل عساف[٣٨]. حتى عام ١٥٩١م، عندما قتل اخر أمير من أمراء ال عساف فاتيحت لهم الفرصة لفرض سيطرتهم على جميع المناطق المارونية بوصفهم وكلاء لآل عساف [٣٩].

وهكذا نرى ان الموارنة في جبل لبنان حكموا من قبل طبقة خاصة بهم من المقاطعجيين الذين نشأوا على اسس مماثلة لطبقة المقاطعجيين الدروز.كما

ان الاقطاعيين الموارنة الجدد اقاموا علاقات ذات فائدة مع المؤسسة الدينية المارونية التي كانت حتى اواسط القرن الثامن عشر مؤسسة معزولة عن الحياة العامة [٤٠]. وفضلاً عن الطائفة المارونية هناك طوائف ظهرت وانتشرت في مدن وقرى جبل لبنان، كان من ابرزها مناطق الكورة في الشمال والمتن في الوسط [٤١].

اما الطائفة الثانية التي اشتهرت في جبل لبنان فهي طائفة الدروز، وهم يعدون من الفرق الاسلامية التي ترجع بجذورها الى فرق الاسماعيلية الفاطمية[٤٢]، ويرجع نسب اصحابها الى محمد بن اسماعيل الدرزي الملقب بـ(نشتكين)، احد الدعاة الفاطميين في عهد الخليفة الفاطمي السادس الحاكم بامر الله (٩٩٦هـ/١٠٢١م) ، الذي تسمى اتباعه باسمه بعد ان كانوا يسمون بتسميات ثلاث هي (الموحدون، المسلمون، آل معروف)[٤٣].

تقوم العقيدة الدرزية التي اعلنت عن نفسها عام ١٠١٨، على ان الامام هو الخليفة الفاطمي، لانه هو الهادي الى كلمة الله من دون الناس[٤٤]، غير ان هذه الدعوة لم تلق قبولاً بين المصريين عندما بشر بها الدرزي في مصر، فثار الناس عليه هناك، وأرادوا قتله فاضطر الى الفرار نحو وادي التيم في جبل لبنان، وانطلق في نشر دعوته التي لاقت قبولاً من السكان في هذه المنطقة ومناطق اخرى من بينها منطقة الشوف التي وفر شيخها وقبائلها التنوخية الحماية اللازمة للدرزي بعد ان آمنوا بافكاره حتى شكلوا فرقة سميت بالفرقة الدرزية[٤٥].

وبعيداً عن ذلك، فقد اتصف الدروز بصفات عربية اسلامية خالصة يأتي في مقدمتها الصدق والمروءة والشهامة وغيرها من الصفات الاخرى(٤٦).

ابدى الدروز خلال الحروب الصليبية على بلاد الشام دوراً مشرفاً عندما انضووا تحت راية الدولة في دمشق ضد الغزاة، وكانوا في حرب دائمة ضد الصليبيين في المناطق المحيطة بهم، متخذين من معاقلهم الجبلية في الشوف ووادي التيم مراكز للاغارة على مواقع الصليبيين في المناطق الساحلية، والبقاع، وشمال فلسطين، وذلك ما نال اعجاب الدولة في دمشق، مما دفعها الى الاستعانة بهم في الصراع ضد الفرنجة ، والاعتراف بزعمائهم الاقطاعيين قادة في الاقاليم.وذاك ما أثر تأثيراً بالغاً في تركيبة المجتمع الدرزي، عندما استغلوا ذلك لمصلحتهم في الاستيلاء على منطقة الشوف بالكامل، ومما يدل على ذلك ان عدداً من القبائل العربية والمتعربة قد انضوت تحت لوائهم.غير ان القادة المماليك قد تنبهوا على خطورة ذلك على دولتهم فقاموا بقتلهم وتشريدهم(٤٧).

دشن موقف المماليك السلبي ازاء الدروز بداية عداوة حقيقية بين الطرفين، جاء أولها لصالح العثمانيين الذين دخلوا ميدان المنافسة في اوائل القرن السادس عشر، ففي ظل تلك الاوضاع اتخذ الدروز مواقف متباينة بين مؤيد ومعارض للعثمانيين في صراعهم ضد المماليك، وقد بدا ذلك واضحاً من خلال تحالفهم، الذي وصل الى حد الانتماء، مع اخوانهم المسلمين في طرابلس وبيروت وصيدا، ومن خلال موقف آل معن وآل تنوخ وقبائل عربية وكردية اخرى في مساندة الجيش العثماني ضد الجيش المملوكي(٤٨).

ونتيجة للدور الذي قامت به قبائل جبل لبنان خلال الفتح العثماني، كافأ السلطان سليم الاول (١٥١٢-١٥٢٠م) قبيلة بني عساف التركمانية بمنحهم سلطة اوسع فسلمها بلاد جبيل.وفي عام ١٥٧٢م وسعت السلطة العثمانية سلطة منصور عساف (١٥٢٢-١٥٨٠م)، حتى جوار اللاذقية، واعطيت طرابلس الى قبيلة بني سيفا الكردية[٤٩]، وقد عزز هذا الدعم موقف المسلمين في جبل لبنان ووسع من نفوذهم خلال العهد العثماني.

وجدير بالملاحظة في هذا المجال ان نشير الى ان هناك قبائل اخرى كان لها دور مشهود في ظل الحكم العثماني من بينها آل صعب وآل منكر[٥٠]، طوائف الروم الكاثوليك والروم الارثوذكس واليهود والارمن الكاثوليك[٥١].

ثانياً:الأثر السياسي والتاريخي للاسرة الشهابية في جبل لبنان حتى عام ١٧٨٨م.

الشهابيون اسرة عربية تنتسب الى مالك، الملقب بـ(شهاب)[٥٢]. بن الحارث بن هشام المخزومي القرشي الحجازي[٥٣]. كان موطن هذه الاسرة في الاصل جزيرة العرب، ويرجع اعتناق الحارث بن هشام الاسلام الى السنة الاولى للهجرة فاشترك في موقعة بدر عام (٢هـ-٦٢٤م) ، الى جانب المسلمين، وفي مطلع الفتح الاسلامي لبلاد الشام عام (١٣هـ-٦٣٣م) وجه الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) الحارث بن هشام الى بني مخزوم وجعله قائداً عليهم تحت لواء ابي عبيدة بن الجراح، وشهد الحارث مع ابنه

مالك وقائع اجنادين ومرج الصقر واليرموك ضد الروم، ثم قتل الحارث في حصار مدينة دمشق عام (١٤هـ - ٦٣٤م) فاصبح ابنه مالك على رأس بني مخزوم بأمر من ابي عبيدة بن الجراح، وفي عام (١٥هـ - ٦٣٠م) امر الخليفة عمر بن الخطاب (رض) مالكاً بان ينتقل بعشيرته الى حوران لمساعدة الجند القادمين من الحجاز لمساعدة ابي عبيدة، فاقام في قرية "شهباء" السورية، وظل اميراً على تلك المنطقة حتى وفاته عام (٤٦هـ-٦٦٦م)[٥٤].

وظل الشهابيون مقيمين في منطقة حوران حتى عام ١١٧٣م، وهي السنة التي هاجر فيها الامير منقذ بن عمر الشهابي مع خمسة عشر الفاً من قومه الى وادي التيم[٥٥]، ونزل في صحراء الظهر الاحمر بالبقاع [٥٦] ، بسبب موقفهم المؤيد للايوبيين الذين كانوا في خلاف مع اليزبكيين حول بلاد الشام غير ان الفرنجة كانوا يدعمون ملكيتهم لوادي التيم وجبل عامل، لان قواعدهم كانت في حاصبيا في وادي التيم وقلعة الشقيف في جبل عامل، لذلك رفضوا وجود الشهابيين بين ظهراينهم، فجيشوا قواتهم لقتالهم ودارت معركة بين الطرفين انتهت بانتصار الشهابيين بقيادة الامير منقذ، وفتحهم لحاصبيا ثم استقرارهم نهائياً بوادي التيم[٥٧]، وقد عزز هذا الانتصار موقف الامير منقذ الشهابي امام نور الدين زنكي، ومن بعده صلاح الدين الايوبي، حتى منحاه الامارة على وادي التيم تكريماً له، فاصبحت بذلك هذه الامارة متوارثة في سلالة الامير منقذ حتى منتصف القرن التاسع عشر[٥٨].

بلغ الامير يونس المعني ، الذي كان اميراً على الشوف انذاك، انتصار الشهابيين فتوجه الى حاصبيا لتقديم التهاني للامير منقذ الشهابي،

وعلى اثرها توطدت العلاقات بين الاسرتين (المعنية – الشهابية) ، نظراً لانتمائهما الى القيسية[٥٩]، كما جرت بينهما المصاهرة[٦٠]. فتزوج محمد بن الامير منقذ طيبة بنت الامير يونس المعني، كما تزوج يوسف بن الامير يونس المعني سعدى ابنة الامير منقذ الشهابي[٦١]، الامر الذي قاد الى قيام تحالف عسكري وسياسي بينهما للوقوف جنباً الى جنب امام التحديات الصليبية ثم المغولية.وقد عبر المعنيون والشهابيون عن موقف موحد مماثل وايجابي ازاء الفتح العثماني لبلاد الشام عام ١٥١٦ فكأفاهم السلطان العثماني سليم الاول (١٥١٢-١٥٢٠م) ، بأن اقر الامير فخر الدين المعني الاول[٦٢]، حاكماً على المقاطعات التي يحكمها التنوخيون والبحتريون ومنحه لقب (سلطان البر)، وجعل الامير منصور الشهابي حاكماً على مقاطعة وادي التيم وهكذا توالى الشهابيون على حكم وادي التيم[٦٣].

في عام ١٥٩٧م توفي الامير منصور بن ملحم الشهابي الملقب بـ (البقري)، فقام بعده بالامر ولداه (احمد وعلي) اللذان سرعان مادب الخلاف بينهما ليتحول بعد مدة وجيزة الى صراع سياسي وعسكري وصل الى حد الاقتتال[٦٤].

ولم ينته ذلك الصراع الا بتدخل الامير فخر الدين المعني الثاني (١٥٩٠-١٦٣٥)[٦٥]، الذي قسم وادي التيم بينهما، فتولى الامير علي حكم حاصبيا بينما اعطي الامير احمد راشيا، ورداً لهذا الجميل ساند الاميران الشهابيان الامير فخر الدين الثاني في معركته الشهيرة (عنجر) التي شنها عام

١٦٢٣م ضد والي دمشق مصطفى باشا وفي حملته على فلسطين في اثناء معركة نهر العوجا الثانية عام ١٦٢٤ ومعاركه الاخرى ضد العثمانيين(٦٦).

استمرت علاقات الود والتحالف بين الشهابيين والمعنيين بعدوفاة الاميرين الشهابيين علي واحمد في عامي ١٦٢٦ و ١٦٢٩ على التوالي، وتجسدت تلك العلاقة من خلال موقف الاميريين الشهابيين قاسم وحسين(٦٧)، الوريثين لابويهما، الساند للامير ملحم المعني (١٦٣٥-١٦٦٦)، ابن اخ فخر الدين الثاني في حربه ضد والي الشام العثماني بشير باشا وحليفه علم الدين اليمني حتى تحقق النصر له بعد هزيمة الوالي(٦٨).

تعرضت مساكن الشهابيين في وادي التيم ١٦٦٠ الى الدمار والخراب من الحملة العسكرية التي وجهها ضدهم احمد باشا الكبركي، الذي عين والياً على دمشق بسبب اتهامهم بتحريض الدمشقيين ضد مرتضى باشا لمنعه من دخول دمشق، مما اضطر الاميرين الشهابيين منصور بن قاسم وعلي بن حسين الفرار نحو الجبل الاعلى في حلب، وبقيا هناك حتى عام ١٦٦٧، حيث دعاهما الامير احمد المعني (١٦٦٦-١٦٩٧) للعودة الى وادي التيم(٦٩).

وفي خضم الصراع المعني-العثماني في العقد السابع من القرن السابع عشر خسر الامير احمد بن ملحم المعني امارته عند هزيمته امام والي الشام ارسلان باشا، وهرب لاجئاً عند الامير الشهابي نجم بن الامير قاسم منصور الذي اكرم وفادته وانجده بقوة زحفت مع عدد من انصاره من وادي التيم الى الشوف لطرد الامير موسى علم الدين، الذي تسلم امارة الشوف بعد هرب الامير احمد المعني، مما اضطر الامير موسى بعد سماعه بخبر مجيئ

الشهابيين والمعنيين الى الهرب، فعاد الامير احمد المعني حاكماً على بلاد الشوف عام ١٦٦٦ واستمر حكمه حتى وفاته سنة ١٦٩٧ بلا عقب وانقطعت به السلالة المعنية، لكي تعقبها السلالة الشهابية الحاكمة التي ينتسب مؤسسها الى المعنيين بصلة القرابة(٧٠).

ورث الشهابيون حكم جبل لبنان الذي كانت سيادته قد تزعزعت وضربت الفوضى اطنابها بعد وفاة احمد المعني، ولم يكن بمقدور احد من امراء الاقاليم حفظ الامن والاستقرار بسبب سوء اعمالهم، حتى ادرك اعيان الجبل انفسهم عمق مأساة امارتهم فاجتمعوا في عام ١٦٩٧م بالسمقانية، بين دير القمر والمختارة، فاختاروا من بينهم الامير بشير بن حسين الشهابي من راشيا اميراً على الجبل(٧١). لكن الحكومة العثمانية وتحت تأثير الامير حسين بن فخر الدين المعني الثاني(٧٢). اعترضت على هذا الاختيار، وفضلت الامير حيدر بن موسى الشهابي لكونه الاقرب نسباً الى احمد المعني (٧٣)، ولعدم بلوغ الامير حيدر سن الرشد فقد اقر الامير بشير الشهابي وصياً عليه(٧٤).

تسلم الامير بشير الشهابي الملقب بـ (الاول) ، حكم الامارة (١٦٩٧-١٧٠٦م)، باسم الامارة الشهابية، ونقل عاصمته من بلدته راشيا الى العاصمة التقليدية دير القمر(٧٥). واقام سياسته على حفظ استقلال ووحدتها البلاد واقامة علاقات الصداقة وحسن الجوار والتحالف مع فئات القيسية والولاة العثمانيين(٧٦)، بل وحتى الفرنسيين في تقرير ارسله القنصل الفرنسي في صيدا، (استل) Estell الى حكومته في الثاني من آيار ١٧٠٤م، موضحاً ان

"الامير بشير يجبي ضرائبه بمقدرة فائقة وله شخصية مميزة، ويقيم مع الفرنسيين علاقات وثيقة وهو صديق لهم"[٧٧]. مما كان لسياسته الاثر البالغ في استقرار حكمه، وتوسيع حدود الامارة الشهابية جنوباً وشمالاً[٧٨]. ففي عام ١٦٩٨م قاد الشيخ مشرف بن علي الصغير، احد زعماء جبل عامل، حملة على قبلان باشا (١٦٩٧-١٧٠٤) ، والي صيدا، فساعده الامير بشير الاول بناءً على طلبه، فأعطاه مقابل ذلك ولاية مدينة صفد ثم زاد عليها ثلاث مقاطعات في جبل عامل[٧٩]. وعين الامير بشير الاول ابن اخيه الامير منصور والياً على صفد وجعل تحت يده عمر الزيداني.وعندما حضر اليه بنو منكر، اصحاب اقليمي الشومر والتفاح وبنو صعب اصحاب بلاد الشقيف، اكرم وفادتهم واقرهم على اقطاعاتهم.وهكذا وسع الامير بشير الاول امارته جنوباً[٨٠]. كما تمكن الامير بشير الاول في شمال جبل لبنان من حل الخلاف بين والي طرابلس ارسلان باشا (١٦٦٩-١٧٠٢م) ومشايخ آل حمادة حكام مقاطعتي بلاد جبيل والبترون، بسبب رفض هؤلاء دفع الضرائب المترتبة عليهم، فبعث ارسلان باشا الى تلك البلاد حملة قبضت على عدد من المشايخ الحماديين، فيما لجأ البعض الاخر الى الامير بشير الاول، فأعادهم الى مقاطعتهم واشرف عليهم وتكفل بجباية الضرائب منهم[٨١].

لم تدم سياسة الامير بشير الاول التوسعية وادارته للحكم، كما لو كان حاكماً فعلياً وليس وصياً ، طويلاً، ففي عام ١٧٠٦ بلغ الامير حيدر سن الرشد، واخذ اقرباؤه يوغرون صدره ضد الامير بشير، حتى دس له السم في الطعام فمات مسموماً في صفد ودفن في صيدا في مدافن ال معن[٨٢]. توجه

الامير حيدر الى دير القمر بعد وفاة الامير بشير، فاستقبله المشايخ بحفاوة وتسلم مقاليد حكم الامارة (١٧٠٦-١٧٣٢م) وكان له من العمر احدى وعشرون سنة.حاول الامير ان يتبع سياسة الامير بشير الاول في استمرار التحالفات مع الولاة، غير ان عزل الوالي ارسلان باشا من ولاية صيدا وتعيين بشير باشا محله غير موازين القوى في غير صالحه، فقد قام الوالي الجديد بسلخ كل المقاطعات الجنوبية التي ضمت للامارة في عهد سلفه واعطاها لغيره ، ومن بينها مقاطعة صفد التي اعطاها لـ (ظاهر العمر الزيداني)[٨٣] ، ومقاطعة جبل عامل سلمها لآل الصغير، واقليما الشومر والتفاح لآل منكر، والشقيف لبني صعب.وقد اجبرت تلك الاجراءات الامير حيدر على استخدام الوسائل العسكرية لاستعادة بعضها ومن بينها مقاطعة جبل عامل التي تمكن من استعادتها بعد انتصاره على آل الصغير في موقعة النبطية عام ١٧٠٨م، وتعيين الشيخ محمود ابو هرموش[٨٤]. نائباً عنه فيها، مستبعداً بذلك الشيخ ابو هرموش الذي فر الى صيدا، خوفاً من بطش الامير حيدر الشهابي الذي اراد محاسبته، والتجأ الى واليها بشير باشا فحماه الوالي واستحصل له لقب (الباشوية)[٨٥].

في عام ١٧٠٩م اصدر بشير باشا قراراً بعزل الامير حيدر عن حكم الامارة وتسليمها الى الامير يوسف علم الدين واخيه الامير منصور، جاعلاً من الشيخ ابي هرموش مدبراً لهما، ولما رأى الامير حيدر موقف القيسيين ضعيفاً امام الحزب اليمني، ارتأى الفرار مع القادة الى بلدة غزير بكسروان[٨٦]. فتتبعه الامير يوسف بن علم الدين ونشبت بين الفئتين معركة

عرفت بـ(وقعة غزير) عام ١٧١١، وكان النصر حليف الامير الشهابي وانصاره القيسيين، الا ان الامير حيدر وجد عدم قدرته على الوقوف زمناً طويلاً امام خصومه اليمنيين، ولاسيما ان اتباعه كانوا قليلي العدد، فنزل غزير مع اتباعه متجهين صوب الهرمل حيث اختبأوا في مغارة (فاطمة)[٨٧]. اما بلدة غزير فقد نهبها ثم احرقها الامير يوسف علم الدين وعسكره.ونكل بأهلها من اتباع الامير حيدر والقيسيين عموماً، حتى تذمر الاهالي من سوء سياستهم واعمالهم، فكثرت المراسلات للامير الشهابي تؤكد ضرورة العودة والتصدي[٨٨].

عاد الامير حيدر الشهابي الى رأس المتن واستطاع ان يجمع الفئات القيسية التي تشترك فيها كثير من الاسر اللبنانية كاللمعيين وبني خازن وحمادة وجنبلاط وتلحوق وغيرهم من الدروز والموارنة لمهاجمة اليمنية. ، فيما جمع ابو هرموش الفئات اليمنية وطلب المساعدة من والي صيدا بشير باشا ووالي الشام نصوح باشا وتوجه الى عين دارة عام ١٧١١م، حيث فاجاءه الامير حيدر بدحر اليمنيين[٨٩].

وتعد معركة عين دارة من المعارك المهمة في تاريخ جبل لبنان لما احدثته من تغيرات كثيرة، فقد ابيد فيها عدد كبير من آل علم الدين وبعض زعماء اليمنية، ونزح كثير من اسر الدروز الى جبل حوران حيث تمكنوا هناك وأسسوا لانفسهم وطناً جديداً صار يسمى فيما بعد (جبل الدروز).كما اسفرت المعركة عن انهاء النزاع والصراع الاسري بين القيسيين واليمنيين بشكل نهائي لصالح القيسية.هذا فضلاً عن ان المعركة قد تسببت في تقليص عدد اليمنيين

والدروز بعد نزوحهم، مما اعطى الفرصة للامير حيدر الشهابي لاعادة توزيع الاقطاعيات بين الزعامات والاسر الاقطاعية المساندة له على وفق النظام الاقطاعي الذي اراد تعزيزه(٩٠).

فولى بني جنبلاط على الشوف، وبني نكد على المناصف، وبني عماد على العرقوب وجعل الجرد لبني عبد الملك من طبقة المشايخ، ورفع بني تلحوق الى رتبة المشيخة ومنحهم الغرب الاعلى بعد ان انهى حكم ال ارسلان لذلك الاقليم بسبب انحيازهم الى الشيخ ابي هرموش وابقاهم على الساحل في الشويفات، وجعل ال خازن على كسروان، وال حبيش على غزير، وال القاضي على اقليم جزين، وال حمادة على بلاد جبيل والبترون، واضاف اليهم جبة بشري والمنيطرة، والمتن لال اللمع الذين منحهم الامير حيدر لقب الامراء، واباح لهم التزاوج مع الشهابيين(٩١).

توطد وفقاً لهذه التوزيعات نظام اقطاعي جديد اسفر بعد مدة قصيرة عن ولادة فئات اجتماعية لبنانية جديدة تؤلفها "المقاطعجية". والاهم من ذلك ان هذه البنية الاقطاعية وقف على رأسها الامير حيدر الشهابي، امير الجبل، الذي مسك بيده السلطة العليا على الخاصة والعامة، ليس على امارته فقط وانما على كل مقاطعات جبل عامل جنوباً وكسروان في جبل لبنان شمالاً(٩٢).

تسلم الامير ملحم الامارة خلفاً لوالده وفي حياته عام ١٧٢٩م، الا انه ظل مرتبطاً بادارة والده وبزعامته للبلاد حتى وفاة الامير حيدر عام ١٧٣٢م (٩٣). وقد شهدت مدة حكم الامير ملحم (١٧٢٩-١٧٥٤م) صراعاً بينه وبين زعماء جبل عامل، بسبب رفضهم دفع الضرائب المترتبة عليهم فجهز حملة

عسكرية عام ١٧٤٣ والتقاهم في قرية اسمها يارون فكسر جمعهم وشتتهم والحق الهزيمة بهم(٩٤). غير انهم استمروا في رفضهم دفع الضرائب، فطلب والي صيدا سليمان باشا العظم، الذي تولى ولايته عام ١٧٤٣م، من الامير ملحم الشهابي اتخاذ الوسائل اللازمة لتحصيل الضرائب(٩٥).

وكان الامير ملحم ينتظر تلك الفرصة لينتقم من زعماء جبل عامل، وخاصة بعد استيلائهم على اقليم التفاح التابع لولاية الامير ملحم، فدخل الامير ملحم جبل عامل على رأس جيش قوامه خمسة عشر الفاً(٩٦). ودارت معركة في قرية نصار عام ١٧٤٣م، وانتهت بانتصار الامير ملحم واسر اربعة من مشايخ ال منكر.غير ان الشيخ علي جنبلاط(٩٧). توسط لدى الامير ملحم لاطلاق سراحهم فتم ذلك بعد ان عاهدوه على ان يدفعوا له سنوياً ستة الاف قرش مع عدد من الخيل والجياد(٩٨).

وبعد تلك الانتصارات التي حققها الامير ملحم الشهابي اراد ان يوسع امارته وتحقيق حلمه الكبير بضم البقاع، الا انه لم يتمكن من تحقيق ذلك الا بعد تجاوزه الخلافات التي كانت بينه وبين والي دمشق اسعد باشا العظم (١٧٤٣-١٧٥٧)، من خلال دفع المال له، الا انه حدث ان الامير ملحم لم يتمكن من استمرار دفع الضرائب والاموال المترتبة عليه لوالي دمشق، فانقلبت موازين الصراع بعد هذه الانتصارات الى صراع بين الامير ملحم والوالي سليمان باشا العظم نفسه، عندما لم يتمكن الامير من تسديد ما بذمته من اموال الضرائب المفروضة عليه الى الوالي، الامر الذي دفع الاخير الى تجهيز قوة عسكرية لاجبار الامير ملحم على الدفع، وقد رأى الامير، الذي كان يطمع

بتوسيع امارته نحو البقاع، ان الفرصة قد وافته لتحقيق ذلك[٩٩]. فجهز هو الاخر قواته ليلتقي الطرفان عام ١٧٤٨ في معركة برالياس، انهزم على اثرها والي دمشق، اما الامير ملحم فقد ارسل جنده الى بلاد بعلبك لنهبها وحرقها، واصدر أمره بعزل اميرها حيدر الحرفوش بسبب تعاونه مع والي دمشق في اثناء القتال، وعين مكانه أخاه حسين الحرفوش، وبذلك استرد الامير ملحم سهل البقاع[١٠٠].

فكر الامير ملحم بعد ضم البقاع بسنة واحدة فقط، بالاستيلاء على بيروت، ولكن بتدابير سلمية غير عسكرية. وفي عام ١٧٤٩م اوعز للشيخ شاهين تلحوق (احد وجهاء بيروت) ، باثارة الاضطرابات في المدينة ومن حولها وعندما خرجت الامور عن سيطرة الوالي التركي (ياسين بك) بعد عجزه عن تهدئة الاحوال فيها، طلب المساعدة من والي صيدا عثمان باشا، غير ان الاخير اتخذ موقفاً معاكساً من خلال عرضه ولاية بيروت على الامير ملحم، فقبلها وضمها الى ولايته وتوطنها الامراء الشهابيون، واصبحت عاصمتهم الثانية بعد دير القمر[١٠١].

تجدد الصراع في العام التالي بين الامير ملحم الشهابي وزعماء جبل عامل على اثر تطاول مشايخ ال منكر على اقليم جزين وقتلهم اثنين من جماعة الشيخ علي جنبلاط، الامر الذي دفع الامير ملحم الشهابي الى تسيير حملة الى بلدة جياع الحلاوي بالقرب من جزين لتأديب آل منكر[١٠٢].

وبقيت الاضطرابات سائدة على الرغم من الجهود السلمية والعسكرية الحثيثة التي بذلها الامير ملحم لتهدئة الاحوال، ففي عهده بدأت النزاعات

الاسرية والانقسامات العائلية تظهر عند الشهابيين انفسهم، وهو امر ملفت للنظر، لانه لم يحدث مثل هذا الانقسام داخل الاسرة الواحدة ابان العهد المعني الطويل.فقد انقسم القيسيون الى حزبين اثنين :يزبكية وجنبلاطية[١٠٣].

ومع ان هذا بشكل خاص وجبل لبنان بشكل عام لانه قاد الى توالي الانقسامات بين الفئات المذهبية وبين المسيحيين والمسلمين.ولكن من حسن حظ الشهابيين ان الانقسامات الاخيرة لم تؤد الى ان يتحيز اي منها الى جانب الشهابيين او الوقوف ضدهم[١٠٤]. ويعتقد احد المؤرخين ان الامير ملحم الشهابي هو المسؤول عن هذه الانقسامات وتعزيزها، بسبب ممارساته السياسية والعسكرية الخاطئة التي اراد منها كسر شوكة الاعيان المقاطعجيين والحد من نفوذهم المتنامي واخضاعهم بالقوة لسياسته الضرائبية دون ان يدرك نتائج ذلك[١٠٥]، والانكى من ذلك ان اولاد الامير ملحم انفسهم قد تنصرروا لاسباب سياسية، ولحق بهم عدد من آل شهاب وامراء اللمعيين تاركين عقيدتهم الاسلامية من اجل الانضمام الى الطائفة المارونية بعد احتكاكهم بالنصارى في جبل لبنان ووقوفهم على خلوص سريرتهم ولقائهم بارباب الدين المسيحي من الرهبان الاوربيين والاكليروس الذين ترددوا على الجبل بقصد القاء المحاضرات الدينية.ويبدو ان البعض منهم دفعتهم الى ذلك مصالحهم الخاصة بعد ان وجدوا ان الطائفة المارونية هي الاكثر تمثيلاً في جبل لبنان[١٠٦].

وعلى اثر مرضه لم يستطع القيام بمهام البلاد، فاستقال من منصبه ولم يبلغ ابنه الامير يوسف سن الرشد لذا رغب في تولية قاسم ابن اخيه عمر

شهاب الامارة، غير ان الاميرين (احمد ومنصور) الشهابيين، اخوي الامير ملحم، لم يوافقا على تولية قاسم فاقتصر تقليده على غزير[١٠٧]، وحكم الاميران الشهابيان (احمد ومنصور) الامارة حكماً ثنائياً عام (١٧٥٤-١٧٦٣م)، وشهدت مدة حكمهما نزاعاً بين الاخوين بلغ اشده عام ١٧٦١م، عندما حاول كل منهما الاستقلال بالامارة مستفيداً من دعم الحزبيين القيسيين، وقد استند الامير منصور الى الجنبلاطية، في حين نال أخوه احمد دعم اليزبكية، الامر الذي ادى الى تأزم الامور بينهما الى حد ان الامير احمد اتخذ من دير القمر مقراً له، بينما توجه الامير منصور الى بيروت للانفراد بولايتهما[١٠٨]، ذلك الانقسام عزز تجدد الصراع بين (اليزبكية-الجنبلاطية).

وكان الامير منصور أكثر ذكاء ومقدرة من اخيه احمد فكتب الى والي صيدا محمد باشا العظم، طالباً لنفسه الولاية والمساعدة منه، فاستنهض الوالي من صيدا بالعساكر وحضر الى بيروت لمساعدة الامير منصور الشهابي بناء على طلبه ولما سمع الامير احمد بتوجه الجيش صوب دير القمر حاول ان يستنهض همة اليزبكيين لمقابلة اخيه الا ان مسعاه لم ينجح، فاضطر الى مغادرة دير القمر والتوجه الى قرية كفرنبرج تاركاً الامارة لاخيه الامير منصور.وجدير بالملاحظة ان الجفوة بين الاخوين لم تدم فقد تم الصلح بينهما على يد الشيخ علي جنبلاط والشيخ عبد السلام عماد، وعاد الامير احمد الى دير القمر خاضعاً لحكم اخيه منصور، وقضى بقية ايامه حتى وفاته عام ١٧٧٠م، وكان له ولد واحد يدعى حيدر[١٠٩].

انفرد الامير منصور الشهابي بالامارة في جبل لبنان عام (١٧٦٣-١٧٧٠م) ودخل الامير احمد والحزبان اليزبكي والجنبلاطي في طاعته، الا ان هذه الطاعة لم تؤد الى ازالة الانقسام الحزبي بين الاسر في جبل لبنان لان جذور هذا الانقسام كانت عميقة. غير انه لم يبق في البلاد من يخشاه الامير منصور، سوى ابن اخيه الامير يوسف بن ملحم ، الوريث الشرعي للامارة، فاخذ الامير منصور مناوأته واضطهاده مع كل من وقف معه من اخوته وغيرهم من امثال الشيخ كليب والشيخ خطار النكديان اللذين اضطرا الى الهرب من دير القمر الى راشيا بعد هدم منزليهما(١١٠).

ومع ذلك فقد نجح الشيخ علي جنبلاط في تسوية الخلاف بين الامير يوسف وعمه الامير منصور الا ان الاخير بقي واضعاً يده على عقارات الامير يوسف واخوته مما اضطر الامير يوسف الى الذهاب الى قرية بشامون تاركاً دير القمر(١١١). ومن هناك قصد والي دمشق عثمان باشا الكرجي(١١٢).وكان صديقاً له، فأرسله الاخير الى ولده محمد باشا، والي طرابلس، ليوليه على بلاد جبيل، فتسلمها الامير يوسف عام ١٧٦٣م واستقر فيها، فكثر اصحابه واعوانه وارتفع امره وشأنه وكان لمدبره الشيخ سعد الخوري(١١٣). الدور البارز في دعم الامير يوسف، لانه كان يروم ان يرى تلميذه اميراً قوياً صاحب بأس وسلطان(١١٤). فقوي امر الامير يوسف حتى اجمع على الولاء والتقرب اليه اغلب اهالي جبيل، كما انه كسب ود الموارنة وتأييد الشيخين كليب وعلي جنبلاط الذين كان لهم دور بارز في دعمه سراً بالرجال لتقويته(١١٥).

وظل الامير يوسف محافظاً على ولائه وصداقته لوالي دمشق عثمان باشا، وقد اثبتت ذلك من خلال تلبيته لمطلبه في مساعدته في الاستيلاء على قلعة سانور عام ١٧٦٤م، وكان موقف الامير يوسف هذا قد زاد من مركزه وقوته فمال اليه معظم وجهاء جبل الشوف، الامر الذي عزز امله في حاكميه الامارة.الا ان هذا الامر اقلق الامير منصور، فراح يبحث عن تحالفات مماثلة، فحالف الامير اسماعيل الشهابي امير حاصبيا، كما حالف الشيخ ظاهر العمر (١٧٥٠-١٧٧٥م) والي عكا، الذي اخذ نجمه يلمع انذاك في بلاد الشام، فكسب وده وصداقته على اثر المصالحة الشهيرة التي اجراها ظاهر العمروابنه عثمان في حاصبيا عام ١٧٦٦م[١١٦].

ومع ذلك فان الامور كانت تسير في صالح الامير يوسف، فقد اجتمع اعيان البلاد في الباروك عام ١٧٧٠م وطلبوا اليه ان يحكم مكان عمه. كما ان الامير منصور ادرك ضعف موقفه امام ابن اخيه، فتنازل عن حكمه ليوسف الذي بلغ اشده ليحكم البلاد (١٧٧٠-١٧٨٨) في وقت عجز فيه الشهابيون عن مواجهة متطلبات الولاة العثمانيين[١١٧].

يرى عدد من المؤرخين ان السبب المباشر في اعتزال الامير منصور الحكم، هو ترحيبه بالحملة التي قام بها علي بك الكبير حاكم مصر، وبمساعدة والي عكا ظاهر العمر على دمشق عام ١٧٧٠، غير ان انقلاب محمد ابو الذهب الذي عهد اليه علي بك الكبير قيادة القوات المصرية، ضيع الفرصة على سيده علي بك الكبير، وعاد عثمان باشا والياً على دمشق، وهذا ما زعزع نفوذ الامير منصور[١١٨].

ازدادت التناقضات والتدخلات الاقليمية والدولية في عهد يوسف بن ملحم في منطقة جبل لبنان، كما ازداد النفوذ المسيحي بشكل ملفت للنظر، ففي غضون السنوات الخمس الاولى من عهد هذا الامير كانت لتدخلات ظاهر العمر، السابق الذكر، انعكاسات سياسية عميقة على جبل لبنان فقد استغل ظاهر العمر سوء العلاقات بين الدولة العثمانية وروسيا فتحالف مع الاسطول الروسي الموجود في شواطئ البحر المتوسط، وعندما ضرب الاسطول الروسي صيدا وبيروت عام ١٧٧٢م[١١٩].

اغتنم ظاهر العمر الفرصة، فأرسل جيشاً بقيادة اثنين من ابنائه يدعمهما جيش اخر بقيادة محمد ابو الذهب، فاحتلا صيدا ، فلما رأى الامير يوسف ان سلطة ظاهر العمر قويت لدرجة انها اصبحت تشكل خطراً على الامارة الشهابية، استنجد بوالي دمشق عثمان باشا، وبقيت الازمة هكذا بسبب الحرب الروسية–العثمانية حتى عام ١٧٧٤، حيث انتهت بتوقيع معاهدة (كوجك كينارجي) بين الطرفين في ٢١ تموز من العام نفسه.وبذلك زال الدعم عن ظاهر العمر، مما سهّل استعادة الامير يوسف صيدا منه عام ١٧٧٥م، تراجع بعدها ظاهر العمر الى عكا وحوصر من قبل الاسطول العثماني الذي سيره وزير البحرية القبودان (حسن باشا) والقوات البرية التي ارسلها والي دمشق احمد باشا الجزار (١٧٧٥–١٨٠٤)[١٢٠]، حتى تم القضاء عليه في العام ذاته على يد احد اتباعه[١٢١].

وما ان انتهى دور ظاهر العمر على المسرح السياسي في بلاد الشام وجبل لبنان، حتى بدأ دور احمد باشا الجزار ليعيد الظاهرة التاريخية نفسها

عندما نصب والياً على دمشق عام ١٧٧٥، ثم والياً على صيدا عام ١٧٧٧ متخذاً من عكا عاصمة له.وقد اختلف احمد عن غيره من الولاة في طريقة حكمه الاقليمي لتكريس النفوذ العثماني في بداية الامر، الا انه سرعان ماتحول الى زعيم سلطوي يعشق اللامركزية بشكل مفرط.وبازاء ذلك فقد كرس جيشه الضخم بقيادة عمليات عسكرية تعسفية على المستويين الداخلي والخارجي، كان للشهابيين نصيب فيها، وليس غريباً ان يمارس الجزار ذلك الدور السلبي بعد تولية ولاية دمشق، وهو الذي تنكر بالامس على سيده يوسف الشهابي الذي منحه ولاية بيروت عام ١٧٧٢ حين اعلن العصيان عليه، ولم يستطع الامير يوسف اعادتها الا بمساعدة الشيخ ظاهر العمر وقوات الاسطول الروسي بعد حصار دام اربعة اشهر[١٢٢].

كرر الجزار الاسلوب نفسه في التعامل مع الامير يوسف الشهابي عام ١٧٧٦م حين رفض الاعتراف بسلطة الامير[١٢٣]، واحتل بيروت، واخضع حلفاء الشيخ ظاهر السابقين، وقتل الشيخ ناصيف بل انه تبنى سياسة اكثر عدوانية تجاه الامير يوسف، عندما بدأ بأثارة الفتن بين صفوف الشهابيين وحلفائهم، بهدف اضعافهم، وفرض الضرائب بطريقة لايقوى الامير يوسف على تسديدها، لكي يصبح ذلك مبرراً لعزله، كما حدث في عام ١٧٧٨، حين عزل الجزار الامير عن منصبه لصالح اخويه سيد احمد وافندي[١٢٤]. وقد اخطأ هذان الاخوان مفي معالجتهما للازمة المالية بفرض ضرائب اضافية على السكان، الأمر الذي ولد نقمة شعبية ضدهما، دفعت الامير يوسف الى قتل اخيه افندي عام ١٧٨٠. وكان لذلك الحدث اثره البالغ في احداث شرخ كبير

في العلاقة القائمة بين افراد الاسرة الشهابية نفسها، فضلاً عن تأجيج مشاعر الفئات السياسية المعارضة للامير يوسف(١٢٥).

ومع ان الجزار كان ذكياً في كسر الخواطر، فانه كان كذلك في جبرها وذلك من خلال ممارسته السياسية، التي تكاد ترقى الى الميكافيلية، عندما جعل الغاية تبرر الوسيلة في اعادة الامير يوسف الى منصبه رغماً عن انوف المقاطعجية(١٢٦)، مقابل دفع الاخير للاموال المفروضة عليه، حتى لو اقتضى الامر فرض ضرائب اضافية على خصومه السياسيين وابناء جلدته، مثلما حدث عام ١٧٨٢، حين فرض ضريبة سميت بضريبة الشاشية(١٢٧).

رأى البعض ان سياسة الامير يوسف انما هي بوحي من مدبره الشيخ سعد الخوري(١٢٨). وهي حسب رأيهم تعزيز لدور الموازنة الاقتصادي والسياسي في امارة جبل لبنان على حساب المقاطعجيين، وهي في الوقت ذاته تمثل رمزاً لسياسة التغيير والتحدي الطائفيين(١٢٩). وقد اثارت تلك السياسة تذمر اهالي جبل لبنان عامة والدروز خاصة، لانهم تحملوا اعباء ضرائب مرهقة لمجرد ان ينال الامير يوسف رضا الجزار. والغريب في الامر ان كل مايعمله الامير يوسف من اجل الجزار، لم يمنع الاخير عن عزله عام ١٧٨٥، حين رأى فيه انقياداً غير متوقع لدفع المزيد من الاموال، حتى بلغت في المرة الاخيرة الف الف قرش مقابل اعادته الى الحكم(١٣٠).

في عام ١٧٨٨ عجز الامير يوسف عن تأدية الاموال المترتبة عليه، مما ادى الى فتنة بين الطرفين، قادت في النهاية الى تفجير معركة (قب الياس)، التي انتهت بهزيمة عسكر الامير يوسف وتراجعه الى دير القمر،

اما قوات الامير يوسف في الجبهة الثانية، والتي كانت بقيادة ابن عمه الامير بشير الثاني وقاسم جنبلاط في قرية جزين لحماية الثغور، فقد منيت هي الاخرى بالهزيمة في قرية جباع في الجنوب من قبل عساكر الجزار. وقد تركت تلك الهزائم اثراً سيئاً على وضع الامير في الداخل، ففي الوقت الذي قوي فيه خصومه، ضعفت عزيمة القتال عنده، وتخلى زعماء المقاطعجيين عن تأييده ودعمه خوفاً من الجزار، كما تخلى عن تأييده ايضاً الحزب الجنبلاطي.مما زاد وضعه سوءاً وفاة كبير حلفائه الشيخ كليب، وبهذا حوصر الامير يوسف في الداخل والخارج(١٣١).

اما الامير بشير فلم يكن الطريق امامه سهلاً للوصول الى دست الحكم في جبل لبنان، في وقت كان الجزار قد جمع كل التناقضات في شخصيته، فهو الذي كان يسفك الدماء ظلماً، ليذمه البعض، وهو الذي كان يقود قافلة الحج الشامي، ليعجب به البعض الاخر، وهو الذي كان يؤمن بأن افضل سياسة له في جبل لبنان انما تتمثل في الاستمرار بعملية ضرب القوى، واحدة بالاخرى، لابقاء الصراع الداخلي مستمراً، وحتى يتبارى كل من يوسف الشهابي وبشير الثاني في عرض الاحوال والرجال عليه بطريقة المزايدة السياسية(١٣٢).

ومهما اختلف المؤرخون(١٣٣)، في الطريقة التي وصل بها بشير الثاني الى دست الحكم في جبل لبنان، فان الحقيقة النهائية تشير الى التقاء تطلعات بشير الثاني مع تطلعات الجزار بعد ان عجز الامير يوسف عن تقديم الاغراءات المالية المطلوبة للجزار، وبعد ان فشل في ارضاء شعبه، الذي

كثرت مظالمه، والذي اخذ يبحث عن اية فرصة ممكنة للتخلص منه والمجاهرة بترشيح بشير الشهابي بدلاً عنه.فضلاً عن الدعم المطلق للشيخ بشير جنبلاط ، زعيم الجنبلاطية[١٣٤]، ذلك الدعم الذي وصفه بعض المؤرخين بالمؤامرة، التي قادها بشير جنبلاط والشيخ عبد السلام عماد، زعيم اليزبكية[١٣٥].

هكذا توحدت الكلمات، كلمات الجزار وجنبلاط اليزبكي ويوسف الشهابي نفسه والرأي العام، لترشيح بشير الشهابي اميراً على جبل لبنان، ففي اعقاب معركة قب الياس عام ١٧٨٨، صار موقف الامير يوسف حرجاً فقرر التنازل عن الولاية، مبيناً لاكابر البلاد عجزه عن الاستمرار بحكم الولاية الشهابية، واطلق لهم العنان في ان يختاروا عليهم والياً من الشهابيين، فاختاروا الامير بشير بن قاسم الشهابي ليتولى الحكم من بعده باسم بشير الثاني، تميزاً له من بشير الاول.

الخاتمة

من خلال التطرق لموضوع الاوضاع السياسية لجبل لبنان حتى عام ١٧٨٨ يمكن توضيح اهم الاستنتاجات الاتية:

١- ان طبيعة جبل لبنان الجغرافية ضمت العديد من الطوائف اللبنانية اهمها الدروز والموارنة وحاولت كل طائفة ضم اقطاعات والتوسع على حساب الطائفة الاخرى من خلال التقرب من الامراء الشهابيين.

٢- تميزت هذه الفترة من تاريخ لبنان، بصراعات دامية بين افراد الاسرة الشهابية نفسها، بسبب الاطماع الفردية ومحاولة كل امير شهابي فرض

الضرائب على الاهالي وجمع مبلغ مالي هائل لارضاء والي عكا، من اجل ضمان بقاءه على كرسي الحكم.

٣- تميز الحكم خلال هذه الفترة بانه وراثي منحصر بين افراد الاسرة الشهابية، وهذا ماتضح لنا من خلال انتقال الحكم من الاب للابن، ومن الاخ للأخ الاخر.

٤- حدثت معارك عدة خلال هذه الفترة اهمها معركة عين داره عام ١٧١١، التي فسحت المجال لظهور حزبين جديدين هما (اليزبكية و الجنبلاطية) على الساحة السياسية اللبنانية.

٥- ان السياسة التي اتبعها الامراء الشهابين جعل الاهالي يتذمرون ويتطلعون الى حال افضل، وبالتالي دفعهم لخوض معارك مع امرائهم للتخلص منهم وجعل امير اخر يحكمهم.

الهوامش

١. اسماعيل حقي بك،مباحث علمية واجتماعية،ج١،منشورات الجامعة اللبنانية،بيروت، ١٩٦٩،ص٣؛عبد الرؤوف فضل الله ، لبنان دراسة جغرافية،دار النهضة العربية،ط٢،بيروت،١٩٨٩،ص١١.

٢. زاهية قدورة ، تاريخ العرب الحديث،دار النهضة العربية،بيروت،١٩٧٥،ص٢٧٤.

٣. اسد رستم،اراء وابحاث،منشورات الجامعة اللبنانية،بيروت،١٩٦٧، ص ٢٥-٢٨؛عزتلو ابراهيم بك الاسود،ذخائر لبنان،المطبعة العثمانية،لبنان،١٨٩٦، ص ٦-٨؛جرجي زيدان،"لبنان احواله الجغرافية والتاريخية والاقتصادية"،مجلة الهلال،القاهرة،ج٧،السنة السادسة والعشرون،نيسان١٩١٨،ص ٥٨-٥٦٠؛

Robin Fedden,Syria and Lebanon,Thirdedition (John Murray), London, 1964 p.210.

٤. فيليب حتي،لبنان في التاريخ،ترجمة أنيس فريحة،دار الثقافة،ط٣،بيروت، ١٩٧٨،ص ٤-١٤.

٥. اسماعيل حقي بك،المصدر السابق،ص٤.

٦. سمي سهل البقاع في عهد الرومان بـ (اهواء روما) لانه كان يمدها بالحبوب والغلات،ويطلق عليه الان (سلة الخبز) لما فيه من بساتين مثمرة وحقول خصبة تفي بحاجة البلاد من القمح والخضر والفاكهة .ينظر:حسن محمد جوهر،لبنان ارضها وتاريخها وحياة شعبها،دار الشعب،د.م،د.ت، ص١٠١-١٠٢.

٧. محمود صالح سعيد عبد الله،السياسة العثمانية تجاه متصرفية جبل لبنان (١٨٦١-١٩١٨) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية الاداب،جامعة الموصل،٢٠٠٣،ص١٥؛وليم لانجر،موسوعة تاريخ العالم،ترجمة مصطفى زيادة،ج١،القاهرة،د.ت، ص٧٣-٧٤.

٨. "جبل لبنان تاريخه ونظامه واحواله السياسية والاجتماعية والاقتصادية،مجلة الهلال،القاهرة،ج٥،السنة الحادية والعشرين،شباط،١٩١٣،ص ٢٦١-٢٦٢.

٩. انيس الصايغ،لبنان الطائفي،دار الصراع الفكري،بيروت،١٩٥٥،ص٦٤؛فولني،سوريا ولبنان وفلسطين في القرن الثامن عشر،ترجمة حبيب سيوفي،د.م،د.ت،ص ص ٣٦-٣٧؛عمر عبد العزيز عمر،تاريخ لبنان الحديث (١٥١٦-١٩١٥)،دار النهضة العربية،بيروت، ٢٠٠٤،ص٩.

١٠. زاهية قدورة،المصدر السابق،ص٢٨٢.

١١. التنوخيون: وهم من قبيلة عربية تنتسب الى الامير تنوخ بن قحطان بن عوف بن كندة بن ماء السماء اللخمي،وينتهي نسبهم الى اسماعيل بن ابراهيم الخليل وقد تفرعت منه قبائل كثيرة،وكان للتنوخيين دور في ادارة مقاطعات جبل لبنان في عهد

المماليك،وقد انقرض بعضهم وانتقلت الامارة منهم الى المعنيين في جبل لبنان.ينظر: بطرس البستاني،دائرة المعارف، ج٦،مطبعة المعارف،بيروت،١٨٨٣، ص ٢٤٢-٢٤٥؛يحيى حسين عمار،تاريخ وادي التيم والاقاليم المجاورة،مطبعة نيطا،بيروت،١٩٨٥،ص ١٢٥-١٣٠.

١٢. ال سيفا: وهم اسرة كردية يرجع نسبهم الى جدهم المقدم جمال الدين الملقب بـ(سيفا)،سكنوا في عكا ثم تطلعوا للسيطرة على طرابلس وحصل لهم ذلك،وكان زعيمهم الامير يوسف سيفا باشا طرابلس(١٥٧٩-١٦٢٤م) ،الذي كان حليفاً للامير فخر الدين الثاني.ينظر:طنوس الشدياق،اخبار الاعيان في جبل لبنان،ج١،ج٢،بيروت،١٨٥٩،ص١٨٨ ، ٣٠٤.

١٣. حنان حسين نقالة،تطور التقسيمات الادارية لبلاد الشام في ظل الاحتلال العثماني (١٥١٦-١٩١٨م)،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية الاداب والعلوم،جامعة دمشق،٢٠٠٦،ص٣٧.

١٤. هو سليم بن السلطان بايزيد الثاني،انتصر في معركة جالديران عام ١٥١٦ على الشاه اسماعيل مؤسس الدولة الصفوية (١٥٠٢-١٧٣٦) واستولى على عاصمته تبريز.ثم دخل سوريا بعد معركة مرج دابق شمال حلب عام ١٥١٦ ضد المماليك ،،ثم استولى على مصر عام ١٥١٧ بعد معركة الريدانية وبذلك قضى على سلطة المماليك،وقد لقب بـ(خادم الحرمين الشريفين) بعد ان انضمت مكة والمدينة طوعاً الى الامبراطورية العثمانية.ينظر:شكيب ارسلان،تاريخ الدولة العثمانية،دار ابن كثير،دمشق،٢٠٠١،ص ١٣٤-١٥٠.

١٥. وجيه كوثراني،الاتجاهات الاجتماعية – السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي ١٨٦٠-١٩٢٠،معهد الانماء العربي،بيروت،١٩٧٨،ص١٥؛نقولا زيادة،ابعاد التاريخ اللبناني الحديث،معهد البحوث والدراسات العربية،القاهرة،١٩٧٢،ص٦.

١٦. كمال الصليبي،تاريخ لبنان الحديث،دار النهار للنشر،بيروت،١٩٦٧،ص٦؛وجيه كوثراني،المصدر السابق،ص١٥.

١٧. اسكندر ابكاريوس،نوادر الزمان في وقائع جبل لبنان،دار رياض الريس للنشر،لندن،١٩٨٧،ص٩٠؛ايليا حريق،التحول السياسي في تاريخ لبنان الحديث،الاهلية للنشر والتوزيع،بيروت،١٩٨٢،ص٣٠.

١٨. نسيب نكد،الامارة الشهابية والاقطاعيون الدروز،دار النهار للنشر،بيروت،٢٠٠٤،ص٣٩؛عباس ابو صالح،التاريخ السياسي للامارة الشهابية في جبل لبنان ١٦٩٧-١٨٤٢،بيروت،١٩٨٤،ص١٨-٢٠.

١٩. تأسست ولاية صيدا سنة ١٦٦٠م،واضيفت الى الولايات الثلاث (دمشق،طرابلس،حلب)، ودعيت الولاية المضافة بولاية صيدا واطلق على من يديرها والي صيدا حتى سنة ١٧٧٧م بعد انتقال مركز الحاكم العام الى عكا فسميت ولاية عكا.ينظر:احمد عزت عبد الكريم،دراسات في تاريخ العرب الحديث،دار النهضة العربية،بيروت،١٩٧٠،ص١١٣،طلال ماجد مجذوب،تاريخ صيدا الاجتماعي،منشورات المكتبة العصرية،صيدا،١٩٨٣،ص٢٠.

٢٠. اسد رستم،المصدر السابق،ص٥٢؛سوسن سليم،الجذور التاريخية للازمة اللبنانية،ج١،مكتبة نهضة الشرق،القاهرة،١٩٨٥،ص٢٤.

٢١. آل ارسلان: وهي اسرة لبنانية درزية من اسر الامراء، ينتسبون الى الامير ارسلان بن مالك بن بركات بن المنذر بن ماء السماء اللخمي،وهم من الحيرة،اشتهروا في الفتح الاسلامي ببسالتهم وارسلهم الخليفة ابو جعفر المنصور الى جبل لبنان واقطنهم الغرب ومال اليه وظهر فيهم رجال حكموا تلك الجهات.وان الارسلانيين يقولون انهم تنوخيون.ينظر:فؤاد افرام البستاني،دائرة المعارف،مج١ ،ط٢،بيروت،١٩٥٦،ص١٦٤؛طنوس الشدياق،المصدر السابق،ج١،ص ١٢٨-١٣٥.

٢٢. آل جنبلاط: وهم من الاكراد،كان مركز عصبيتهم في كلس او (كلز) شمالي سورية،وقد استعان بهم المماليك في قتال التركمان والارمن في هذه المنطقة من

جنوب الاناضول وشرقها التي تختلط فيها العناصر،وكان الاكراد عشائر كثيرة،برز منهم في اواخر العصر المملوكي واوائل العصر العثماني عشيرة بني جنبلاط وعرفوا باسم الجنبلاطية،وسكنوا جبل لبنان واعتنقوا الدرزية،واصبح لهم شأن كبير .ينظر :احمد عزت عبد الكريم،المصدر ا

٢٣. آل نكد: ويرجع اصلهم الى بني تغلب من الجزيرة العربية،ساروا الى المغرب العربي زمن الفتح العربي وعاد بعضهم الى مصر ،ثم نزحوا الى لبنان اواخر القرن الحادي عشر فسكنوا برجا في اقليم الخروب ثم بعقلين فدير القمر .ينظر :شبيب نكد،المصدر السابق،ص ص ١٩٤-١٩٨؛نوفل نعمة نوفل،كشف اللثام عن محيا الحكومة والاحكام في اقليمي مصر وبر الشام،طرابلس،١٩٩٠،ص١٧٦.

٢٤. آل عماد: وهم ينتسبون الى مدينة العمادية بالقرب من مدينة الموصل،قدموا الى جبل لبنان وسكنوا بلدة الزنبقية بالقرب من العرقوب الى ان دفعهم الخصام مع بني جنبلاط الى الانتقال الى الباروك شمال مقاطعة الشوف،وهم زعماء الحزب اليزبكي.ينظر :نسيب نكد،المصدر السابق،ص٥٧.

٢٥. آل ابو اللمع: وهم ينتسبون الى الامير ابي اللمع المنتهي الى بني فوارس التنوخيين،وكانوا الطوائف العشر القادمة الى الديار الحلبية الى غربي لبنان،ثم سكنوا في المتن في جبل لبنان الى ان قويت شوكتهم في عهد الامير حيدر ،وقد أبدوا شجاعة في معركة عين دارا عام ١٧١١م. ينظر :اسطفان البشعلاني،تاريخ بشعلي وصليما،بيروت،١٩٤٧،ص ٢٥٧-٢٥٨؛اغناطيوس طنوس الخوري،"مختصر تاريخ جبل لبنان"،مجلة المشرق،بيروت،ج٤،السنة السادسة والاربعون/تموز-آب،١٩٥٢،ص٤٣٥.

٢٦. آل الخازن: وكان لتلك الاسرة علاقات جيدة مع بلاد الفرنج،فنالوا من ملوكها وامرائها مناصب عدة فعين احد رجالاتها وهو الشيخ ابو نوفل نادر الذي كان مديراً لحكومة بني معن،قنصلاً لدولة فرنسا في بيروت.ينظر :هنري غيز ،بيروت ولبنان

منذ قرن ونصف،تعريب مارون عبود،دار مارون عبود،بيروت،١٩٥٠، ج٢،ص٤٠-٤١.

٢٧. آل حبيش: وهم من المشايخ الموارنة في بلدة غزير بكسروان،يرجع سليم الى جدهم حبيش بن موسى وهم من عرب ازرع في حوران نزحوا الى جبل لبنان واستقروا في غزير بخدمة ال عساف،وولاهم الامير احمد المعني ادارة مدينة غزير واستمروا في منصبهم هذا حتى في عهد الشهابيين.ينظر:اغناطيوس طنوس الخوري،المصدر السابق،ص ٤٤٣-٤٤٤؛طنوس الشدياق،المصدر السابق،ج١،ص٩٢؛نسيب نكد،المصدر السابق،ص٨٥.

٢٨. آل الدحداح: جدهم الاول من العاقورة توجهوا الى بلاد بعلبك فعمل عند بيت الحرفوش كاتباً،ثم رجع الى بلاد جبيل ثم سكن طرابلس حتى سكنوا في قرية لحفد وبقوا لمدة يدبرون امورهم في بلاد جبيل والبترون حتى توجهوا الى دير القمر ،وتقدموا عند بيت الشهاب،فذاع صيتهم.ينظر:اغناطيوس طنوس الخوري،المصدر نفسه،ص٤٤٤-٤٤٥.

٢٩. آل حمادة: ينتسبون الى هانئ بن عروة بن مذحج بن حمير ،اصلهم من مدينة بخارى وكان جدهم (حمادة) من بعض اعيانها،ثار على سلطان تلك الديار،ففر بأهله وعشيرته ويقوم جبل لبنان،نزل في قرية الحصين في جبة المنيطرة وذلك في اواخر القرن الخامس للميلاد. واشتهروا وقويت شوكتهم في القرنين السادس والسابع عشر.ينظر:بطرس البستاني،المصدر السابق،مج٧،ص١٦٠.

٣٠. ا.ن.بولياك،الاقطاعية في مصر وفلسطين ولبنان،ترجمة:عاطف كرم،منشورات وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة،بيروت،١٩٤٨،ص ١٥٦-١٥٨.

٣١. منير اسماعيل،"التحولات السياسية في مجتمع الامارة الشهابية (١٦٩٧-١٨٤٢)"،مجلة تاريخ العرب والعالم،بيروت،العدد ١٩٦،السنة الثانية والعشرين/اذار-نيسان،ص٢٥؛كلود دوبار وسليم نصر،الطبقات الاجتماعية في

لبنان،تعريب جورج ابي صالح،مؤسسة الابحاث العربية،د.م،د.ت،ص٢٤؛عمر عبد العزيز عمر،المصدر السابق،ص١٤.

٣٢. اصل كلمة (مارون) سرياني وهي تصغير لكلمة (مارو) ومعناه السيد او المولى والتصغير هنا للتحبيب،الا ان الكلمة ارتبطت في مطلع القرن الخامس الميلادي بذلك الراهب (مارون).ينظر:فيليب حتي،المصدر السابق،ص ٣٠١-٣٠٤؛محمد علي ضناوي،قراءة اسلامية في تاريخ لبنان والمنطقة من الفتح الاسلامي ونشأة المارونية حتى ١٨٤٠،دار الايمان للطباعة والنشر،د.م،١٩٨٥،ص٤٩.

٣٣. محمود صالح سعيد،المسألة اللبنانية ١٨٤٠-١٨٦١م،دار الكتب والوثائق،بغداد، ٢٠٠٩، ص١٩.

٣٤. فؤاد افرام البستاني،"وجوه لبنانية،مار مارون"،الندوة اللبنانية،٢١ حزيران،١٩٤٨، بيروت، ص ١٤٢-١٤٣.

٣٥. هانئ فارس،النزاعات الطائفية في تاريخ لبنان الحديث،دار الاهلية للنشر والتوزيع،بيروت،١٩٨٠،ص٤٣؛بطرس ضو،تاريخ الموارنة الديني والسياسي والحضاري،دار النهار للنشر،بيروت،١٩٧٢،ص٢١-٢٣.

٣٦. كمال الصليبي،المصدر السابق،ص٢١؛ليلى الصباغ،تاريخ العرب الحديث والمعاصر، مطبعة ابن حيان،دمشق،١٩٨٢،ص١٩٨.

٣٧. ليلى الصباغ،المصدر السابق،ص١٩٨؛هاني فارس،المصدر السابق،ص٤٥؛
Robin Fedden,Op.Cit.,P.214.

٣٨. آل عساف: وهم من التركمان الذين سكنوا كسروان،واتخذوا غزير قاعدة لهم لصد هجمات الصليبيين بعد ان استعان بهم المماليك،ويعد الامير عساف من اهم رجالها اذ ولاه السلطان سليم الاول على جبيل وكسروان وامتدت سلطنتهم لتشمل بلاد البترون وجبة بشري والكورة والمنيطرة،وقد نازعهم ال سيفا على الولاية،وقد انقرضت هذه الاسرة في اواخر القرن السادس عشر.ينظر:انطوان ابي الخطار

العينطوريني،"اصل الامراء والمشايخ في لبنان"،مجلة المشرق،بيروت،ج١٧،السنة الرابعة/ايلول،١٩٠١،ص٧٧٣-٧٧٤.

٣٩. هاني فارس،المصدر السابق،ص٩٧؛ايليا حريق،المصدر السابق،ص٣٠؛جواد بولس،لبنان والبلدان المجاورة،مؤسسة بدران للطباعة والنشر،ط٢،بيروت،د.ت،ص٣٤٧.

٤٠. ايليا حريق،المصدر السابق،ص٣١-٣٢.

٤١. جواد بولس،المصدر السابق،ص٩٧.

٤٢. اسكندر ابكاريوس،المصدر السابق،ص٩؛حسين كامل،طائفة الدروز تاريخها وعقائدها،دار المعارف للطباعة،القاهرة،١٩٦٠،ص٢١٩؛

The Encyclopaedia of Islam,Vol.2,London,1965,p.631.

٤٣. سرمد عكيدي فتحي،دور الدروز السياسي في سوريا ١٩٢٠-١٩٤٦م،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية التربية ابن الرشد،جامعة بغداد،٢٠٠٨،ص١٢؛صالح زهر الدين،تاريخ المسلمين الموحدين الدروز،المركز العربي للابحاث والتوثيق،ط٢،بيروت،١٩٩٤،ص٢٧؛كمال الصليبي،المصدر السابق،ص١٨.

٤٤. محمود صالح سعيد،المسألة اللبنانية،ص٢٢؛

The Encyclopaedia of Islam,Op.Cit,p.631.

٤٥. هنري غيز،المصدر السابق،ص٥١؛ايليا حريق،المصدر السابق،ص٣٢؛كمال الصليبي،المصدر السابق،ص١٨.

٤٦. سرمد عكيدي،المصدر السابق،ص١٨-٢١.

٤٧. كمال الصليبي،المصدر السابق،ص١٩؛عمر عبد العزيز عمر،المصدر السابق،ص١٣.

٤٨. هنري غيز،المصدر السابق،ص٥٦-٥٧؛كمال الصليبي،المصدر نفسه،ص١٤.

٤٩. عمر عبد العزيز عمر،المصدر السابق،ص١٤.

٥٠. محمود صالح سعيد،المسألة اللبنانية،ص٢٥.

٥١. هنري غيز،المصدر السابق،ص٣٥؛سوسن سليم،المصدر السابق،ص١٠٢.

٥٢. شهاب:لقب لبيت من البيوتات الكريمة في جبل لبنان يتصل نسبهم الشريف بنسب الرسول محمد (ص) اما اللقب (شهاب) فيقال انه لقب به مالك نسبة الى قرية شهباء التي استوطنوها،ويقال ايضاً انه لقب بذلك تبركاً باحد اجداده لان امه كانت من ذرية شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة القريشي من رهط امنة ام محمد (ص) ، فلقب شهاب تبركاً بجده فقيل لذريته بني شهاب،وذاك اقرب الى الصحة،فلو كان مأخوذاً من الشهباء لكان ذلك من باب التسمية ومعلوم ان كلمة شهاب ليست من شئ منها.نظر:عزتلو ابراهيم بك الاسود،المصدر السابق،ص ٢٤٢-٢٤٣؛ابراهيم بك الاسود،تنوير الاذهان في تاريخ لبنان،مطبعة القديس جاورجيوس،بيروت،١٩٢٥،ص٣٥١-١٥٢.

٥٣. سليم حسن هشي،تاريخ الامراء الشهابيون بقلم احد امرائهم من وادي التيم، بيروت، ١٩٧١،ص٢٠؛عباس ابو صالح،المصدر السابق،ص١٣.

٥٤. طنوس الشدياق،المصدر السابق،ج٢،ص٣٧؛ياسين سويد،التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الامارتين،ج٢،،بيروت،١٩٨٥،ص٣٠.

٥٥. وادي التيم:وهي المنطقة الممتدة على شكل شريط بمحاذاة السفوح الغربية للجبل الشرقي في لبنان وجبل حرمون على امتداد يبلغ حوالي الخمسين كيلومتراً من جبل بيوس في الشمال وحتى ارض العرقوب في الجنوب،اهم مدن وادي التيم حاصبيا في قسمة الشمالي و راشيا في قسمه الجنوبي.ينظر: يحيى حسين عمار،المصدر السابق،ص١١-١٣.

٥٦. سليم هشي،المصدر السابق،ص٣٠؛طنوس الشدياق،المصدر السابق،ج٢،ص٤٢.

٥٧. ياسين سويد،المصدر السابق،ص٣٠.

٥٨. المصدر نفسه،ص٣٠.

٥٩. انقسم اهالي المقاطعات اللبنانية الى حزبين اليمني والقيسي ويعود اصلهم الى زعيمين جاهليين هما قيس ويمن نشأت بينهما خصومة وعداوة في شبه الجزيرة العربية،فأقام القيسيون في شمال الجزيرة العربية بينما اليمنيون في جنوبها،وخلال هجرة القبائل العربية حملوا هذا التقسيم،فكان ال تنوخ اغلبهم قيسية وكذلك ال معن وال شهاب وكانوا قيسيين.ينظر:ماجد حمدان بهير،متصرفية جبل لبنان (١٨٦١-١٩١٤) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب،جامعة بغداد،٢٠٠٦،ص٣؛يحيى حسين عمار،المصدر السابق،ص ٣٥٧-٣٥٨.

٦٠. عباس ابو صالح،المصدر السابق،ص١٥.

٦١. طنوس الشدياق،المصدر السابق،ج٢، ص٤٦.

٦٢. هو فخر الدين بن عثمان تولى امارة المعنيين عام ١٠٠٧ وعندما وقعت معركة مرج دابق عام ١٥١٦ انظم فخر الدين الاول الى جانب العثمانيين ضد المماليك فأقر السلطان بحكمه على امارته وبقي كذلك حتى وفاته عام ١٥٨٥ ليخلفه ابنه قرقماز (١٥٨٥-١٥٩٠).ينظر:سيار كوكب جميل،تكوين العرب الحديث ١٥١٦-١٩١٦،الموصل،١٩٩١،ص١٥٨-١٥٩.

٦٣. يوسف مزهر،تاريخ لبنان العام،د.م،د.ت،ص٢٥٩؛احمد طربين،ازمة الحكم في لبنان،د.م،١٩٦٦،ص١٤-١٥.

٦٤. انطوان ابي الخطار العينطوريني،المصدر السابق،ص٧٢٢؛اغناطيوس طنوس الخوري، المصدر السابق،ص١٣٣.

٦٥. هو فخر الدين بن قرقماز بن الامير فخر الدين المعني الاول ولد في قصبة بعقلين من شوف لبنان عام ١٥٧٢م،حكم امارة الشوف حوالي نصف قرن من عام (١٥٩٠-١٦٣١م) ويعد اعظم امراء ال معن حيث استولى على صيدا وبيروت وامتدت سلطته الى حدود حلب شمالاً والقدس غرباً،لذا استدعت شخصيته اهتمام الشرق والغرب وبسبب استفحال امره بادرت السلطة العثمانية عام ١٦٣٤ لقتاله من خلال احد الوزراء المشهورين احمد باشا الملقب "كجك احمد" والي الشام،وقد حقق

احمد باشا اماني الدولة العثمانية بالانتصار على المعنيين الذين انهزموا بعد حصار قائدهم فخر الدين في قلعة جزين واجباره على الاستسلام ،فنقل الى اسطنبول مع اولاده ونفذ فيهم حكم الاعدام جميعاً في ١٣ نيسان ١٦٣٥.ينظر:محمد شفيق غربال،الموسوعة العربية الميسرة،مج٢،دار النهضة للطباعة والنشر،لبنان،١٩٨٧،ص١٢٧٧؛عيسى اسكندر المعلوف،تاريخ الامير فخر الدين المعني الثاني،المطبعة الكاثوليكية،بيروت،د.ت،ص٤٤-١٣٨؛عيسى اسكندر المعلوف،"لبنان في عهد الامير فخر الدين المعني الثاني"،مجلة المشرق،بيروت،العددان الثامن والتاسع،السنة الثلاثون،١٩٣٢، ص٦٠٨-٦١٠.

٦٦. نجيب سليم الدحداح،"لبنان الكبير في التاريخ"،مجلة المشرق،بيروت،السنة الرابعة والثلاثون/تشرين الاول- كانون الاول،١٩٣٦،ص٥٦١-٥٦٢.

٦٧. تزوج الامير حسين بنت الامير ملحم فكان ذلك سبباً في تجديد اواصر العلاقة بين الامارتين.ينظر:ياسين سويد،المصدر السابق،ص٣٤.

٦٨. طنوس الشدياق،المصدر السابق،ج٢،ص٥٢.

٦٩. ابراهيم الاسود،المصدر السابق،ص٣٦٠-٣٦١؛ياسين سويد،المصدر السابق،ص٣٠.

٧٠. ياسين سويد،المصدر نفسه،ص٣٥؛طنوس الشدياق،المصدر السابق،ج٢،ص٥٥.

٧١. حيدر الشهابي،لبنان في عهد الامراء الشهابيين (وهو الجزء الثاني والثالث من كتاب الغرر الحسان في اخبار الزمان)،منشورات الجامعة اللبنانية،بيروت،١٩٦٩،ص٣-٤؛محمد كرد علي،خطط الشام،ج٢،د.م،د.ت،ص٢٨٥؛منير اسماعيل،المصدر السابق،ص٢٧.

٧٢. وهو الناجي الوحيد من اولاد فخر الدين الثاني،ولم يقتل لكونه صغيراً،فنشأ وعاش في الاستانة وعمل في خدمة الدولة العثمانية وترقى في سلك وظائفها بعيداً عن بلاد الامارة على الرغم من انه الاقرب في وراثة الامارة المعنية.ينظر:عيسى

اسكندرالمعلوف،تاريخ الامير...،ص٢١٠؛احمد عزت عبد الكريم، المصدر السابق، ص١٤١؛فيليب حتي،المصدر السابق،ص٣٣٤.

٧٣. الامير حيدر هو الاقرب بالوراثة لكونه ابن بنت الامير احمد المعني،اما الامير بشير فهو ابن اخت الامير احمد المعني.ينظر:فيليب حتي،مختصر تاريخ لبنان،دار الثقافة،بيروت،د.ت،ص١٨٩؛حيدر الشهابي،المصدر السابق،ص٥.

٧٤. ماجد حمدان بهير،المصدر السابق،ص٨.

٧٥. وهي بلدة واقعة في قلب مقاطعة المناصف في قضاء الشوف،ويعود الفضل الاساس في ازدهارها الى المعنيين لان الامير فخر الدين المعني الاول ترك عاصمته بعقلين واتخذ دير القمر مركزاً لعمله . ينظر:عفيف مرهج،اعرف لبنان،(موسوعة المدن والقرى اللبنانية)،ج٥،مؤسسة الارز للطباعة،بيروت،١٩٧١،ص١٣٤.

٧٦. يوسف مزهر،المصدر السابق،ص٤٠٤.

٧٧. نقلاً عن صالح زهر الدين،المصدر السابق،ص١٥٨.

٧٨. دعاء الحمصي،الموسوعة اللبنانية (لبنان تاريخ وحضارة بين الامس واليوم)،ج٨، بيروت،١٩٩٨،ص١٢؛ياسين سويد،المصدر السابق،ص٤٧.

٧٩. المقاطعات الثلاث هي:- بلاد بشارة،مقاطعة اقليم الشومر واقليم التفاح ومقاطعة الشقيف. ينظر:سليم هشي،المصدر السابق،ص٨٧؛عمر عبد العزيز عمر،المصدر السابق،ص٦١.

٨٠. سليم هشي،المصدر نفسه،ص٨٨.

٨١. حيدر الشهابي،المصدر السابق،ص ص ٦-٧.

٨٢. طنوس الشدياق،المصدر السابق،ج٢،ص٥٨؛منير اسماعيل، المصدر السابق،ص٢٨؛

D.D.C:LEsieur Estelle,Consul De France Aseyde,Aucomte De Pontchartrain , Ministre, Secretaire D'etat,Seyde,Le 5 aoust 1707,V.1, P.72-73.

٨٣. هو ظاهر عمر زيدان،يعود اصله الى بني زيدان وهم من عرب الحجاز،انتقلوا الى فلسطين في اواسط القرن السابع عشر للميلاد،تولى ظاهر العمر مقاطعة صفد عام ١٧٠١م،ثم عكا والناصرة وطبرية وامتد حكمه الى صيدا وجبل عامل وشرق الاردن،وهذا ما اثار قلق الدولة العثمانية حتى قضت عليه في عام ١٧٧٥م. ينظر:ميخائيل الصباغ،تاريخ الشيخ ظاهر العمر،مطبعة القديس بولص،لبنان،١٩٣٠،ص١٧-٤٤؛احمد محمد نوري،امارة ظاهر العمر في فلسطين (١٧٥٠-١٧٧٥م) دراسة تاريخية،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية الاداب،جامعة الموصل،٢٠٠٧،ص ٢٨-٣٠.

٨٤. وهو احد اعيان الدروز في القرن الثامن عشر ومن زعماء الحزب اليميني. ينظر:عباس ابو صالح وسامي مكارم،تاريخ الموحدين الدروز السياسي في المشرق العربي،منشورات المجلس الدرزي للبحوث والانماء،ط٢ ،بيروت،١٩٨١،ص١٥٣.

٨٥. المصدر نفسه،ص١٥٣.

٨٦. نسيب النكدي،المصدر السابق،ص١٩.

٨٧. وتسمى ايضاً بمغارة عزرائيل،وهي تقع في سفح جبل الهرمل. ينظر:سليم هشي،المصدر السابق،ص٩٢.

٨٨. عباس ابو صالح وسامي مكارم،المصدر السابق،ص١٥٤؛صالح زهر الدين،المصدر السابق،ص١٥٩.

٨٩. محمد كرد علي،المصدر السابق،ج٢،ص٢٨٨؛يوسف مزهر،المصدر السابق،ص٤٠٠.

٩٠. احمد طربين،المصدر السابق،ص ص ٣٦-٣٧؛ياسين سويد،المصدر السابق،ص ص ٥٥-٥٦.

٩١. احمد طربين،المصدر السابق،ص٣٦-٣٧؛احد الاباء اليسوعيين،مختصر تاريخ سوريا ولبنان،المطبعة الكاثوليكية،بيروت،٩٨،١٩٢٤.

٩٢. سيار كوكب جميل،المصدر السابق،ص٢٢٥.

93. D.D.C:Le Sieur Grimaud , Premier Depute,Faisant Fonctions De Consul De France aseyde,Aucomte De Maurepas, Ministre, Secretaire D'etat, Seyde, Le16 Mars1732 ,V.1,p.276;

طنوس الشدياق،المصدر السابق،ج٢،ص٣١٧.

٩٤. يوسف مزهر،المصدر السابق،ص٤١٠؛حناينا المنير،الدرر المرصوف في تاريخ الشوف،بيروت،١٩٨٤،ص١٨-١٩.

95. D.D.C:DeLan,Consul De France A seyde,Au comte De Maurepas, Ministre, Secretaire , D'etat,Seyde, Le20 aoust 1743, V.2,pp.76-77.

96. D.D.C: LESieur DeLane ,Consul DeFrance,Aucomte De Maurepas, Ministre, Secretaire D'etat,Seyde, LeZoaoust 1743,Op.cit., V.2, p.77.

٩٧. وهو جد بشير قاسم الشهير ويعد المؤسس الحقيقي للزعامة الجنبلاطية في جبل لبنان، تزوج بأبنة الشيخ قبلان القاضي (كبير مشايخ الشوف) في عام ١٧١١،وقد ترك الشيخ قبلان لابنته ثروة طائلة دعمت نفوذ الشيخ علي جنبلاط الذي كان قد برز على الصعيد السياسي بعد وفاة الشيخ قبلان القاضي،فضلاً عن مكانته هذه،تسلم الشيخ علي جنبلاط السلطة الروحية فشجع عمل للطائفة الدرزية.ينظر:ابراهيم زكي خورشيد واخرون،دائرة المعارف الاسلامية،مج١١،دار الشعب،بيروت،د.ت،ص٦.

٩٨. عباس ابو صالح وسامي مكارم،المصدر السابق،ص١٥٧؛سوسن سليم،المصدر السابق، ص٤١.

٩٩. ابراهيم الاسود،المصدر السابق،ص٣٣٦؛يوسف الحكيم،بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، د.م،د.ت،ص١١.

١٠٠. نقولا زيادة،المصدر السابق،ص٤٧؛ياسين سويد،المصدر السابق،ص ٦٧-٦٨.

١٠١. احد الابـاء اليسوعيين،المصدر السابق،ص٩٩؛يوسف الحكيم،المصدر السابق،ص١١.

١٠٢. عباس ابو صالح وسامي مكارم،المصدر السابق،ص ١٥٧-١٥٨؛حيدر الشهابي،المصدر السابق،ص٤١؛سليم هشي،المصدر السابق،ص١٠١.

١٠٣. هما حزبان نشأا في جبل لبنان وتوزعت عليهما الاسر المقاطعجية الحاكمة واتباعها من السكان،وتعود الجذور التاريخية لهذا الانقسام الى الواقعة التي حدثت في عام ١٦١٢م خلال مدة حكم الامير فخر الدين المعني الثاني بين جنبلاط الذي ولاه الامير فخر الدين الثاني محافظاً على قلعة شقيق ارنون،ويزبك بن عبد العفيف عماد الدين الذي كان يقوم بتنفيذ احدى المهام العسكرية وأدت الحادثة الى تعنيف يزبك وسجنه من قبل جنبلاط،لكن فخر الدين المعني تدخل لمصلحة يزبك وسجن جنبلاط،وعقب هذا الانقسام انحياز فريق الى الشيخ جنبلاط وعرفوا بـ(الجنبلاطية) بينما اتحاد فريق اخر الى الشيخ يزبك العماد وعرفوا بـ(اليزبكيين)،وبعد ان تم الصلح بين الفريقين انتهت هذه القضية ،ثم عادت في عهد الامير ملحم الشهابي،وكانت الخلافات السياسية سبباً في بلورة تيارين سياسيين كبيرين تزعم احداهما الشيخ علي جنبلاط والاخر الشيخ عماد عبد السلام.ينظر:نسيب نكد،المصدر السابق،ص٩١.

١٠٤. سيار كوكب جميل،المصدر السابق،ص٢٢٦.

١٠٥. ياسين سويد،المصدر السابق،ص٧١.

١٠٦. عيسى اسكندر المعلوف وسليم الدحداح،"تنصر الامراء الشهابيين واللمعيين في لبنان"،مجلة المشرق،بيروت،ج٧،السنة الثانية عشرة/تموز ،بيروت،١٩٢٠،ص٥٤٦-٥٢٢.

١٠٧. اسماعيل حقي بك،المصدر السابق،ص٢٨٧.

١٠٨. سليم هشي،المصدر السابق،ص١٠١؛اغناطيوي طنوس الخوري،المصدر السابق، ص٤٣٤؛احد الاباء اليسوعيين،المصدر السابق،ص٩٩.

١٠٩. دعاء الحمصي،المصدر السابق،ص١٩؛اسماعيل حقي،المصدر السابق،ص٢٨٧.

١١٠. يوسف مزهر،المصدر السابق،ص٤١٧.

١١١. حيدر الشهابي،المصدر السابق،ص٦٠؛نسيب نكد،المصدر السابق،ص١٣٠.

١١٢. ياسين سويد،المصدر السابق،ص٨٤.

١١٣. ولد في قرية رشميا في الشوف عام ١٧٢٢،وهو اول مدبر ارتقى مركزاً بارزاً في عهد الشهابيين،فكان اهل ثقة الامير ملحم الشهابي،وقد جعله قبل وفاته وصياً على ولديه (محمد يوسف) فسعى بتولية الامير يوسف حاكماً على جبل لبنان،واستمر مديراً طول حياته ،وكانت اعماله من اجل تعزيز طائفته وسائر الطوائف المسيحية.ينظر:اسطفان البشعلاني،المصدر السابق،ص٥١٧؛ايليا حريق،المصدر السابق،ص١٢٩-١٣١.

١١٤. مؤلف مجهول،حديقة الجنان في تاريخ لبنان،ج١،د.م،د.ت،ص٧٧.

١١٥. المصدر نفسه،ص٧٧.

١١٦. ياسين سويد،المصدر السابق،ص٥٨؛حيدر الشهابي،المصدر السابق،ص ٦٧-٦٨.

١١٧. نجيب مخول،تاريخ لبنان في العصور الوسطى والحديثة،مكتبة سركيس،بيروت،١٩٤٧، ص٤٣؛

Michel chebli,histoiry du Liban a'lepoque Des Emirs (1635-1841), Beyrout,1955,p.109.

١١٨. نادر العطار،تاريخ سوريا في العصور الحديثة،مطبعة الانشاء،دمشق،١٩٦٢، ص٧٩؛ليلى الصباغ،المصدر السابق،ص١٣٧.

119. Michel chebli ,Op.Cit.,p.109.

١٢٠. هو مسيحي من ابناء البوسنة، ولد عام ١٧٢٠م،وقد ارتكب في صباه جرماً اخلاقياً،فهرب الى العاصمة اسطنبول حيث باع نفسه لتاجر يهودي،وانتهى امره مملوكاً في قصر علي بك الكبير بالقاهرة،وان الخدمة التي قدمها لسيده حاكم مصر كجلاد قد اكسبته لقب "الجزار" وهرب الجزار من مصر الى بلاد الشام لذا يعد احد الزعماء المستبدين في بلاد الشام خلال القرن الثامن عشر.ينظر:حيدر الشهابي،تاريخ احمد باشا الجزار،بيروت،مكتبة انطوان،١٩٥٥، ص ٣٧-٤١؛سيار كوكب جميل،المصدر السابق،ص٢٣٣؛ابراهيم زكي خورشيد،احمد الشناوي واخرون،المصدر السابق،مج١،ص ٤٧٢-٤٧٣.

١٢١. احمد عزت عبد الكريم واخرون،تاريخ العالم العربي والعصر الحديث،دار الجمهورية،د.م،د.ت،ص٣٠-٣١؛ميخائيل الصباغ،المصدر السابق،ص١٣٨؛نقولا زيادة،المصدر السابق،ص٥١.

١٢٢. نوفل نعمة نوفل،المصدر السابق،ص١٨٧؛ياسين سويد،المصدر السابق،ص٩٩.

١٢٣. فيليب حتي،مختصر تاريخ لبنان،ص١٩٥؛منصور الحتوني،نبذة تاريخية في المقاطعة الكسروانية،بيروت،١٩٨٧،ص٤٧-٥٠.

١٢٤. عباس ابو صالح،المصدر السابق،ص١٤١.

١٢٥. دعاء الحمصي،المصدر السابق،ص٢٨.

١٢٦. حيدر الشهابي،تاريخ احمد باشا الجزار،ص٨٠-٨٢.

١٢٧. وهي ضريبة فرضت على الشاشيات اي العمامات التي يعتم بها شيوخ الدروز ويسمونه شاشاً.ينظر:صالح زهر الدين ،المصدر السابق،ص١٦٩-١٧٠؛عباس ابو صالح وسامي مكارم،المصدر السابق،ص ١٦٦-١٦٧.

١٢٨. حسين سلمان سليمان،"قراءة في التاريخ السياسي للامارة الشهابية في جبل لبنان (١٦٩٧-١٨٤١)"،مجلة تاريخ العرب والعالم،بيروت،العددان ١٠١ ، ١٠٢،اذار نيسان،١٩٨٧،ص١٥.

١٢٩. المصدر نفسه،ص١٥.

١٣٠. منصور الحتوتي،المصدر السابق،ص١٦٩.

١٣١. عباس ابو صالح،المصدر السابق،ص١٥٣.

١٣٢. سيار كوكب جميل،المصدر السابق،ص٢٣٥.

١٣٣. ميخائيل مشاقة،منتخبات من الجواب على اقتراح الاحباب،المطبعة الكاثوليكية، بيروت،١٩٥٥،ص١٤؛يوسف ابو شقرا،الحركات في لبنان الى عهد المتصرفية،مطبعة الاتحاد،بيروت،١٩٥٢،ص٨٠-٨١.

١٣٤. هو بشير بن قاسم بن علي بن رباح بن جنبلاط الذي تكنوا باسمه حتى عرفوا بآل جنبلاط،ولد في المختارة عام ١٧٧٥،تلقى علومه الاولية في مسقط رأسه في خلوة درزية على يد شيخ يدعى الفقيه وتربى تربية صالحة،ظهرت شجاعته ووطنيته في معارك عانوت يوم تصدى لهجمات انكشارية الجزار،لاسعياً وراء جاه او سلطان،بل حباً لبلاده ولابناء عشيرته،لذا استحق لقب الزعيم الاوحد،وهو لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره،ثم اطلق عليه لقب (شيخ المشايخ،عمود السماء،شيخ العقل) واخيراً مازران عصره،وقد لعب دوراً مهماً خلال حكم الامير بشير الثاني حتى تم القضاء عليه نهائياً في عام ١٨٢٥.ينظر:انيس يحيى،الشيخ بشير جنبلاط وتحقيق وصيته (١٧٧٥-١٨٢٥)،منشورات دار الفنون،بيروت،٢٠٠١،ص١٧-١٨؛ابراهيم زكي خورشيد واحمد الشناوي واخرون،المصدر السابق،مج١،ص٦.

١٣٥. انيس يحيى،المصدر السابق،ص١٧-١٨؛اميل باز،"المال الجنبلاطي هو الذي دلى الامير بشيراً"،مجلة اوراق لبنانية،بيروت،،ج١،السنة الثالثة/تموز،١٩٥٧،ص٣٢٧-٣٣١.